نداء إلي كل شاذ
Call me all the odd
سيد أحمد أمين محمد رسلان
دين

نداء إلى كل شاذ

إهداء

أهدي هذا العمل لمن ساهم في علاج من يعاني من مرض ولو كان معنوياً أو نفسياً ولكل من وعي الناس وعرفهم الصواب من الخطأ.

مقدمة :

الحمد لله علي كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار ونحمد الله الذي لا يحمد علي مكروه سواه ونصلي ونسلم علي المصطفي وسيد الخلق ومشرع الحدود الزاجرة ومنشئ الرجال الأكاسرة. المربي الفاضل والرسول الكريم صلي الله وسلم عليه وعلي آلة وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ثم أما بعد : .

فلقد انتشر في عصرنا هذا عصر الفضائيات والإنترنت الشذوذ الجنسي أو ما يسمي بالمثلية أو اللواط ولا سيما بعد انتشار الفيس بوك وتعارف الناس علي بعض مما سهل تعارف الشواذ علي بعضهم البعض فكل واحد منهم صنع صفحة ليست بإسمه الحقيقي ولا صورته هو ليتعرف علي من مثله فكل واحد منهم سمي نفسه إما بالسالب أو التبادل أو الموجب وهي أسماء تدل علي نوع الشخص الشاذ فمن كان يفعل به يسمي بالسالب ومن يفعل يسمي بالموجب ومن يفعل ويفعل به يسمي تبادل وقد قبض في بلادنا علي كثير من الشواذ وهم يرتدون في شقق مفروشة لباس النساء ويضعون ميكب النساء ومنهم من قلد الغرب في دعواهم بأن ما يفعلونه ليس بالشذوذ بل يسمي نفسه مثلي وهو لا يفعل سوي ما يمليه عليه جسده وتمليه عليه غرائزه بل منهم من خرج بالمظاهرات ليقولوا للناس اعترفوا بنا ومنهم من تزوج الآخر كما يفعل الغرب ففي أمريكا شرعوا زواج الشواذ من بعضهما بعقد زواج كما لو كانا الإثنان رجل وامرأة بلا أدني حياء أو احترام للعرف أو محافظة علي الدين فهؤلاء الناس قد انتكست فطرتهم وغضوا الطرف عن كل ما يحس به من يفعل ذلك بالندم والكره لبعضهما فيما بعد ولقد سجلت صحفهم حوادث عديدة بين شواذ أنهوا حياة بعضهما أو أحدهما وعن من انتحر بسبب ذلك وأغمضوا أعينهم عن الأمراض التي تنتج عن الشذوذ من هربس وزهري وسيلان وإيدز وسرطان وغيره وإليك أخي الحبيب ما يهمك من تفاصيل عن نشأة هذا الفعل وعما يسببه من أمراض وكيف تعامل معه الدين وعن أضراره النفسية والإجتماعية والجسدية وعلاج الشذوذ بكل سهولة ويسر بدون أي عقاقير أو عقوبات أو سجن أو قتل ونسأل الله ان يوفقنا لمراضيه

وأن يجعل حاضرنا أفضل من ماضيه وأن يجعلنا من العالمين العاملين المخلصين وأعوذ بالله من أن أكون جسراً يعبر الناس عليه إلى الجنة ويقذف بي إلي النيران والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك ومولاه.

نشأة الشذوذ :

نشأ الشذوذ في قوم سدوم والقرى المجاورة لها والواقعة في منطقة الاردن اليوم .. أما قبل هؤلاء القوم فلم يعرف والله اعلم وعن كيفية ظهوره روايات كثيرة من اشهرها .. أن ابليس تمثل بصورة غلام جميل ثم بدأ يتمايل عندهم ويرقص حتى جر اشقاهم لفعل الفاحشة فيه فاخبرهذا الرجل اصحابه بمافعل مع الغلام ثم انتظروه من الغد فجاء اليهم وطلبوا منه ان يفعلوا به كما فعل به صاحبهم البارحة فوافق لطلبهم ... ثم تركهم فترة حتى وقع بعضهم على بعض فانتشر بينهم ثم ارسل الله لهم نبيا من انفسهم اسمه (لوط) فدعاهم الى الزواج من الفتيات وترك فعل الفاحشة بالرجال فهي انتكاس للخلقة لكن قومه طردوه وارادوا اخراجه من بلده فارسل الله لهم ملائكة بصورة اناس جاءوا إليه وهو في مزرعته فسألوه عن قومه فأخبرهم أنهم قوم فاسقين وأنهم لم يطيعوه وأرادوا طرده من البلد ة فأدخلهم في بيته ورأتهم زوجته العاصية فأخبرت القوم بأن عند لوط رجال لم ترى اجمل منهم .. فجاءوا إليه فدافع غن ضيوفه بما يستطيع ثم أخبروا الضيوف بأنهم ملائكة لن يصلوا الى لوط أبداً ثم أمرته الملائكة أن يخرج من البلدة لان العذاب سوف يحل بهم أول النهار فخرج مع زوجته العاصية وابنته المسلمة وامروه بألا يلتفت... إلا زوجته فإنها هالكة مثلهم فحمل جبريل عليه السلام القرى الخمس بطرف جناحه الى السماء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها عليهم واتبعوا بحجارة من سجيل كل شخص له حجر يخصه قد كتب عليه اسمه ... انا لله وانا اليه

1- الملائكة هم جبريل واسرافيل وميكائيل عليهم السلام

2- ان زوجة لوط لم يصفها القرآن الكريم الا (بالغابرين)3 - ان الله لم يرحم الحيوانات ولا النساء ولا الاطفال وذلك لبشاعة الجريمة فالعذاب يعم وكل يبعث على عمله4- ان الشيطان يهرب من المكان الذي يقع فيه اللواط لعلمه بغضب الله لهذه الجريمة ولكونه حاضر عذاب قوم لوط 5- ان مكان هذه القرى هو الآن البحر الميت حيث لا اسماك فيه ولا لؤلؤ ولا سفن تجري عليه 6 ان هذه العقوبة ليست من الظالمين ببعيد.

عقوبة اللواط فى الشرع :

ذكره ابن القيم -رحمه الله- في الجواب الكافي حيث قال: إِنْ تَابَ الْمُبْتَلَى بِهَذَا الْبَلَاءِ –أي اللواط- وَأَنَابَ، وَرُزِقَ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَعَمِلَ صَالِحًا، وَكَانَ فِي كِبَرِهِ خَيْرًا مِنْهُ فِي صِغَرِهِ، وَبَدَّلَ سَيِّئَاتِهِ بِحَسَنَاتٍ، وَغَسَلَ عَارَ ذَلِكَ عَنْهُ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ وَالْقُرُبَاتِ، وَغَضَّ بَصَرَهُ، وَحَفِظَ فَرْجَهُ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَصَدَقَ اللَّهَ فِي مُعَامَلَتِهِ، فَهَذَا مَغْفُورٌ لَهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، وَإِذَا كَانَتِ التَّوْبَةُ تَمْحُو كُلَّ ذَنْبٍ، حَتَّى الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلَ أَنْبِيَائِهِ، وَأَوْلِيَائِهِ، والسحر، وَالْكُفْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا تَقْصُرُ عَنْ مَحْوِ هَذَا الذَّنْبِ، وَقَدِ اسْتَقَرَّتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَدْلًا وَفَضْلًا أَنَّ: «التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»، وَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ، وَقَتْلِ النَّفْسِ، وَالزِّنَى، أَنَّهُ يُبَدِّلُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ، وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌّ لِكُلِّ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبٍ. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

سيد أحمد
أمين محمد

الرَّحِيمُ} [سُورَةُ الزُّمَرِ: 53] . فَلَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْعُمُومِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ، وَلَكِنْ هَذَا فِي حَقِّ التَّائِبِينَ خَاصَّةً. انتهى. فهذا كلام ابن القيم في حق من فعل هذه الفاحشة ثم تاب. ثم اعلم أنه ليس في عقوبة اللواط تحميل لمن وقع فيها ببقية ذنوب قوم لوط من الشرك، وتكذيب الرسول، وقطع السبيل وغيرها، وإنما هي حد مقدر في الشرع، كما قدرت حدود ذنوب أخرى كالقتل، والسرقة، والزنا. والراجح في حد اللواط أن يقتل الفاعل، والمفعول به مطلقاً؛ لما في الترمذي وأبي داود وابن ماجه وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل، والمفعول به. وهو حديث صحيح، صريح في عقوبة مرتكب هذه الجريمة، ويشترط في المفعول به أن يكون قد ارتكب معه ذلك الفعل وهو طائع. ثم اعلم أن لله حكما كثيرة في التخلية بين العبد وبين الذنب، وتهيئته أسبابه له، وأنه لو شاء لعصمه، وحال بينه وبينه، ولكنه خلى بينه وبينه؛ لحكم عظيمة لا يعلم مجموعها إلا الله، منها: محبته للتوابين، وفرحه بتوبتهم، ومنها: معرفة العبد حاجته إلى حفظ الله، وصيانته له، وافتقاره إلى إعانته، ومنها: معرفته حقيقة نفسه، وأنها الخاطئة الجاهلة، ومنها معرفته سعة حلم الله وكرمه، ورحمته وعفوه، وغيرها كثير قد ذكر طرفا منها ابن القيم -رحمه الله- في كتابه: (طريق الهجرتين وباب السعادتين)

عقوبة الشاذ فى الدنيا :

يصيب داء الإيدز فئات اجتماعية خاصة من البشر ، تمارس الرذيلة وترتكب الفاحشة وتقترف الخبائث مثل الشواذ جنسيا ومدمني المخدرات . ومن ناحية أخرى أصيب بهذا المرض الخبيث ضحايا أبرياء لا ذنب لهم ولا علاقة لهم بالرذيلة والفاحشة والخبائث ، مثل أولئك المرضى الذين هم في الحقيقة أبناء الأمهات مومسات محترفات أو آباء من الشواذ جنسيا .وهذه النسبة المئوية لحالات الإيدز في أهم الفئات المعرضة للإصابة 73%من الشواذ جنسياً .1% الاتصال الجنسي بين ذكر وأنثي (احدهما مصاب بالإيدز 17%مدمنو المخدرات .

2% * الأشخاص الذين نقل إليهم دم ملوث بالإيدز .

1% * مرضى الهيموفيليا (نزف الدم)

1% * أطفال (آبائهم أو أمهاتهم مصابون بالإيدز)

5% * فئات أخرى وفي العرض التالي سوف نتناول بشيء من التفصيل كل فئة من الفئات المعرضة للإصابة بالإيدز : أولا: الشواذ جنسيا Homosexualsقبل اكتشاف الإيدز لدى الشواذ جنسيا ، كان من المعروف أيضا أن هناك مجموعة من الأمراض التناسلية والمعدية منتشرة بين أولئك الذين يمارسون اللواط .ومن أهم هذه الأعراض ما يلي :) الأمراض التناسلية :- الزهري Syphilisالسيلان. Gonorrhea الثآليل التناسلية . Venereal Warts- الهر بز . Herpes simplex- التهابات مجرى البول . Urinary tract infections- التهابات المستقيم . Porcinis) الأمراض المعدية :- الالتهاب الكبدي . Viral Hepatitis- الحمى الخلوية . Cytomegalovirus Fever- داء وحيدات النواة المعدي (الحمى الغدية) . Infectious Mononucleosis- الدوسنتاريا الأميبية . Amoebic dysentery داء الجارديا (إسهال مزمن) . Giardiasis- داء البوغيات الخبيثة (إسهال مزمن) . Cryptosporidiosis الإصابة بمجموعة متنوعة من الأمراض الفطرية المعدية . Fungal infectionsوتشير الإحصائيات إلى أن عدد الشواذ جنسيا قد ازداد ازديادا مضطردا في

المجتمعات الغربية – وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية – مجتمعات التحرر الجنسي والإباحية .. فلقد وصل عدد الشواذ جنسيا في الولايات المتحدة حوالي 10 مليون شخص وفي بريطانيا 2 مليون شخص وفي فرنسا مليون شخص .وهناك سؤال وجيه يطرح نفسه وهو : لماذا يصيب الإيدز نسبة كبيرة من الشواذ جنسيا ؟وللإجابة على هذا السؤال نستطيع أن نقول : أن هذا المرض ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي الشاذ (الجماع الشرجي) ، مما أدى إلى سرعة انتشاره بين الشواذ جنسياً .وثمة حقيقة أخرى ، أن هناك علاقة وثيقة بين إدمان المخدرات وممارسة الشذوذ الجنسي حيث تصل نسبة مدمني المخدرات بين الشواذ جنسيا إلى حوالي 90% ، ولذا فان استعمال محقن مشترك للحقن في الوريد أو تحت الجلد لحقن المخدرات وبخاصة الهيروبين و الكوكايين بين المدمنين يعتبر طريقة هامة في نشر المرض .ومن جانب آخر يلجأ الشواذ جنسيا إلى التبرع بدمائهم الملوثة بفيروس الإيدز لكي يحصلوا على مال كاف لشراء المخدرات التي يدمنونها ومن ثم ينتقل هذا المرض إلى الأشخاص الأصحاء والى مرضى الهيموفيليا الذين لا يمارسون الشذوذ الجنسي

وفي دراسة أجريت على أحد نوادي الشذوذ الجنسي بمدينة سان فرانسيسكو ، أظهرت إن نسبة المصابين بفيروس الإيدز يصل إلى حوالي 70% وثمة حقيقة أثبتتها هذه الدراسة هي أن عدداً من الشواذ جنسيا الذين لم يصابوا بفيروس الإيدز في البداية ، يصابون به في غضون عدة أسابيع إذا استمروا في ممارسة اللواط .ثانيا : شركاء الاتصال الجنسي لمصابي الإيدز

بلغت نسبة الحالات المصابة بالإيدز الناتجة عن الاتصال الجنسي بين رجل وامرأة (احدهما مصاب بالإيدز) حوالي 1% إجمالي حالات الإيدز وأظهرت الدراسات الميدانية أن الاتصال الجنسي مع الجنس الآخر قد يؤدي إلى الإصابة بالإيدز ؛ وتبين في معظم الحالات أن النساء اللاتي أصبن بهذا المرض ، كانت لهم علاقات جنسية بمصابين بالإيدز .كما أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية ، بلاغات خاصة للقوات الأمريكية في أوربا تحذرها بأن المومسات يحملن غالبا فيروس الإيدز وينقله من شخص إلى آخر .ثالثا : مدمنو المخدرات : Drug Addictsتبلغ نسبة مدمني المخدرات بالحقن بين المصابين بمرض الإيدز في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 17% وغالبية هؤلاء من مدمني الهيروبين و الكوكايين . والسبب الأساسي في إصابة مدمني المخدرات بالإيدز هو استخدام محقن مشترك لحقن المخدرات في الوريد أو تحت الجلد . وعملية تكرار السحب والحقن بنفس المحقن الواحد الملوث تؤدي إلى انتقال فيروس الإيدز بنفس الطريقة التي ينتقل بها فيروس الالتهاب الكبدي (ب) من شخص مريض إلى شخص سليم .وتؤكد الدراسات الميدانية ، أن نسبة انتشار الأجسام المضادة للفيروس بين مدمني المخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ حوالي87% وفي بريطانيا 15% وفي سويسرا 37% ويعتقد أن ذلك يرتبط بالفترة الزمنية لتاريخ إدمان المخدرات .رابعا : الأشخاص الذين نقل إليهم دم :تصل نسبة الإصابة بالإيدز بين الذين أجريت لهم عمليات نقل دم Blood Transfusionإلى حوالي 2% من إجمالي حالات الإيدز .ويمكن تقسيم مرضى الإيدز الذين ترتبط حالاتهم بنقل الدم إلى : الأشخاص الذين لا يوجد لديهم سبب آخر للإصابة بالإيدز .- الأشخاص الذين أجريت لهم عمليات نقل دم أو مشتقاته خلال السنوات الخمس السابقة لتشخيص المرض. وتجرى في الولايات المتحدة الأمريكية عملية متابعة للذين يجرى لهم نقل دم من المتبرعين ، لكي يمكن حصر المعرضين لخط الإصابة بالإيدز ، في حالة ما إذا تبين أن بعض المتبرعين قد أصيبوا بهذا المرض .خامسا : مرضى نزف الدم (الهيموفيليا) : Hemophiliaتصل نسبة الإصابة بالإيدز بين مرضى نزف الدم (الناعورية) إلى 1%. وقد اكتشف أولى حالات الإصابة بالإيدز بين مرضى الهيموفيليا في بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1982م .ومن المعروف أن مرض

الهيموفيليا ينتج من عيب وراثي في عملية تجلط الدم لعدم وجود عامل (F.VIII)Christmas Factorالضروري لعملية التجلط . وفي هذه الحالة ، نجد أن أي جرح بسيط قد يجعل المريض ينزف حتى الموت . وهذا المرض الوراثي يوجد في الذكور وتنقله الإناث ، تماما مثلما يحدث بالنسبة لمرض عمى الألوان .ويعتبر مريض الهيموفيليا أكثر تعرضا للإصابة بالإيدز ، عن بقية الأشخاص الذين تجري لهم عمليات نقل دم ، حيث أن مريض الهيموفيليا يحتاج إلى دماء حوالي 2001-5000 متبرع لاستخلاص عامل 8 ، بينما المريض الذي ينتقل إليه دم عادي فإنه يلزمه دم شخص واحد أو عدة أشخاص على أكثر تقدير ، للحصول على حاجته من الدم . وهناك عدة محاولات لدرء خطر الإصابة بالإيدز عن مرضى الهيموفيليا

ومن أهم هذه المحاولات :

• معالجة عبوات الدم ومشتقاته بالتسخين إلى درجة 60 مئوية لمدة ساعة للقضاء على فيروس الإيدز . وهذه الطريقة نجحت إلى حد كبير في تأمين مرضى الهيموفيليا ضد خطر الإيدز .• قد استطاعت بعض الشركات الطبية في بريطانيا والولايات المتحدة معرفة العناصر التي يتكون منها عامل 8 . ويعتقد أن تحضير هذا العامل المساعد سيصبح ممكنا خلال ثلاثة أعوام .سادسا : الأطفال والإيدز :أثبت تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في 1985/10/2م ، أن نسبة الأطفال المصابين بالإيدز تصل 1% من إجمالي حالات الإيدز وأوضح هذا التقرير أن 70% منهم أجريت لهم عمليات نقل الدم ، و5% منهم مصابون بمرض نزف الدم (الهيموفيليا) .وكانت أولى حالات الإصابة بالإيدز بين أطفال تلك التي سجلت في ولاية نيويورك بأمريكا عام 1982 م لأطفال الأمهات الساقطات محترفي الدعارة وأطفال الآباء الشواذ جنسيا المصابين بالإيدز .ويختلف الأطفال عن البالغين في أن نصف الحالات أظهرت إصابة تامة بالإيدز ، بينما أصيب الآخرون بمرحلة قبل الإيدز (اعتلال الغدد الليمفاوية العام الدائم) أو بالإيدز الدائم .وهناك عملان هامان في نقل الإيدز للأطفال هما :- تعرض الطفل مبكرا للمرض .- في معظم الحالات ، تكون الأم من الفئات الأكثر تعرضا للإصابة بالمرض ، وينتقل الفيروس من الأم إلى الطفل إما عبر المشيمة إلى الجنين أثناء فترة الحمل أو أثناء الولادة ، أو بعد الولادة بواسطة الرضاعة الطبيعية من لبن الأم .سابعا : فئات أخرى :وتشمل هذه الفئات سكان جزيرة هاييتي وسكان وسط وشرق أفريقيا. سكان جزيرة هاييتي : اعتبر مواطنو هاييتي المصابون بالإيدز فئة منفصلة ، لأن معظمهم أنكرو ممارسة الشذوذ الجنسي كما أنكروا إدمان المخدرات ، وبالتالي طريقة انتقال المرض بين أولئك السكن لم تعرف بالتحديد . ولذا تم وضعهم تحت فئة مختلفة ومستقلة وجدير بالذكر أن هناك تزامنا ملحوظا في ظهور حالات الإيدز بين الولايات المتحدة وسكان هاييتي مما يرجح انتقال المرض إليهم عن طريق الشذوذ الجنسي من المواطنين الأمريكيين الذين يقضون إجازتهم في هذه الجزيرة . سكان وسط وشرق أفريقيا وبخاصة في دول زائير ورواندا (وسط أفريقيا) وتنزانيا وأوغندا (شرق أفريقيا) . وتختلف حالات الإيدز التي تصيب سكان وسط وشرق أفريقيا عن تلك التي تصيب مواطني أمريكا وأوربا الغربية وسكان هاييتي فيما يلي : نسبة النساء إلى الرجال المصابين بالإيدز في أفريقيا هي 1:1 . العامل الرئيسي في الإصابة هو درجة التعرض لمسبب مرض الإيدز وليس شكل الاتصال الجنسي .- إن أزواج أو زوجات المصابين بالإيدز ، معرضون لخطر الإصابة بنسبة 75% .ومن المعروف أن الإيدز لم يظهر في أفريقيا إلا بعد ظهوره في أمريكا وأوربا وهاييتي بثلاثة أعوام .وقد يكون انتقال المرض إلى سكان وسط وشرق أفريقيا هو نتيجة ممارسة الفحشاء بين المصابين بالإيدز في أمريكا وأوربا وبعض مواطني أفريقيا الأصحاء . ولاشك أن هذا ينفي تماما التهمة الباطلة التي تزعم إن هذا الوباء القاتل قد بدأ في أفريقيا ، وكلها محاولات

مكشوفة لإزالة التهمة الحقيقية عن جاهلية الغرب التي تدعوا إلى التحرر الجنسي والإباحية والشذوذ والانحطاط الأخلاقي . ومن هنا يتضح إن هذا المرض الخبيث بدأ في الغرب واستشرى في الغرب ، أهل الشذوذ الجنسي ودعاة الإباحية وانصار العري ومحترفي الدعارة .طرق العدوى حتى الآن تم عزل فيروس الإيدز من سوائل وإفرازات الجسم مثل : الدم والبلازما والسائل المنوي واللعاب والدموع والسائل المخي النخاعي ولبن الام . بالإضافة إلى بعض أعضاء وخلايا الحسم مثل الكلى والخلايا العصبية والقرنية والنخاع العظمي والخلايا الليمفاوية ومن ناحية أخري لم يتم عزل الفيروس من البول والبراز .ومن هذا المنطلق يمكن تحديد طرق انتقال العدوى بالإيدز من المريض إلى السليم كما يلي :- الاتصال الجنسي بين الشواذ جنسيا من الرجال (الذين يمارسون فعل قوم لوط) أي الجماع الشرجي . وهذه الطريقة تمثل أهم طرق العدوى حيث تبلغ نسبة المصابين من الشواذ جنسيا حوالي 73% من إجمالي الحالات المصابة بالإيدز . وبسبب ممارسة الاتصال الجنسي بهذه الطريقة الشاذة تحدث تقرحات وخدوش في منطقة الشرج والقضيب مما يؤدي إلى انتقال الفيروس من المريض خلال هذه التقرحات والخدوش إلى الشخص السليم فيصاب بعدوى المرض .2- الاتصال الجنسي الطبيعي ، حيث ينتقل الفيروس من الرجل إلى المرأة والعكس إذا كان احدهما مصابا بالإيدز أو حاملا للفيروس ، وتصل نسبة انتقال العدوى بهذه الطريقة الى1% من إجمالي الحالات .3- نقل الدم أو البلازما أو مشتقات الدم المختلفة من شخص مصاب إلى شخص سليم وتبلغ نسبة انتقال العدوى بهذه الطريقة حوالي 3% من حالات الإيدز (2% بالنسبة لعمليات نقل الدم و1% بالنسبة لمرضى الهيموفيليا للحصول على عامل 8 المساعد على عملية تخثر الدم).- انتقال العدوى عن طريق الحقن وبخاصة الحقن في الوريد أو تحت الجلد باستخدام محقن مشترك كما يحدث بين مدمني المخدرات5- ينتقل فيروس الإيدز من الام المصابة أو الحاملة للفيروس إلى الجنين أثناء الحمل عبر المشيمة أثناء الولادة أو بعد الولادة ينتقل الفيروس إلى الطفل الرضيع عن طريق الرضاعة الطبيعية . ولذا وجد أن بعض أطفال المومسات وزوجات المصابين بالمرض في أمريكا وأوربا مصابون بالإيدز . وبذلك اصبح هؤلاء الأطفال ضحايا أبرياء لهذا الوباء اللعين بغير جرائم ارتكبوها أو آثام اقترفوها ولكنهم حصدوا ما جناه الآباء والأمهات الذين ارتكبوا الفاحشة الشنعاء واقترفوا الخطيئة النكراء .- زرع الأعضاء مثل الكلى والقلب ونخاع العظام والقرنية ... الخ إذا كان المتبرع مصابا أو يحمل فيروس الإيدز .ولا يوجد حتى الآن أي دلائل قوية توحي بأن عدوى الإيدز يمكن أن تنتقل عن طريق حشرات ماصة الدماء (مثل البعوض – البراغيث – البق ..... الخ) . كما لم يثبت حدوث العدوى عن طريق ملامسة الجلد كالمصافحة والتقبيل .. أو المعيشة مع المريض في نفس البيت في محيط الأسرة التي تقتضي مشاركته في الطعام والشراب ومجالسته ... أو مخالطة المريض في أماكن العمل أو الدراسة أو الأماكن العامة حيث أن هذا المرض لا ينتقل عن طريق الهواء .. كما أن إصابة العاملين بالمستشفيات من أطباء وممرضين وممرضات وفنيين بعدوى الإيدز نتيجة قيامهم بالتعامل مع مرضى الإيدز فلا يتبعوا الإجراءات الطبية الصحية السليمة والإلتزام بالتدابير الوقائية الواجبة في مثل هذه الظروف .

أعـراض الايدز :

قد يكمن فيروس الأيدز في جسم الشخص لعشر سنوات أو أكثر بدون أن يحدث أي مرض. كما ان نصف الاشخاص المصابين بالإيدز يظهر لديهم اعراض مصاحبة لأمراض أخرى تكون في العادة أقل خطورة من الإيدز. لكن بوجود العدوى الإيدز فإن هذه الاعراض تطول وتصبح أكثر حدة وهذه الاعراض تشمل تضخم الغدد اللمفاوية وتعباً شديداً وحمى وفقدان

الشهية وفقدان الوزن والاسهال والعرق الليلي، والتهاب اللثة، وقرح الفم، والعلل الجلدية، وتضخم الكبد أو الطحال أو كليهما، فاذا صارت هذه الأعراض مزمنة، فإن الشخص الذي يعانيها يعتبر مصاباً بما يسمى مركب الحالات المتعلقة بالإيدز AIDS Related complex (ARC)وفي حالات اخرى تكون اول علامة للإصابة بفيروس الأيدز هي ظهور واحد أو اكثر مما تسمى الحالات الانتهازية من العدوى (Opportunistic infection)أو السرطان (Cancer)التي تصاحب الأيدز. ومن اكثر الحالات شيوعاً هي الحالة التي يكون فيها اللسان مغطى بنتوءات بيضاء، وهو ما يسمى "القلاع الفمي" Oral thrushأو الاصابة بفطر الكانديا Candidiasisوهذه الكانديا تدل على تدهور جهاز المناعة، والاصابة بالطفيليات المعوية تعد مشكلة اخرى، وتشمل الأمراض الشائعة الاخرى المتعلقة بمرض الايدز: الالتهاب الرئوي الناتج عن الاصابة بطفيل يسمى المتكيس الرئوي الكارنيني Pneumocystis carinii وهذا الطفيل يصيب حوالي 60% من مرضى الأيدز والالتهاب الرئوي الناتج يسمى حينئذ ،Pneamocystis carinii pnumoniaكما يوجد سرطان جلدي (يكون نادر الحدوث في غير المصابين بالإيدز) يسمى Kaposi sar comaومن الكائنات المرضية أو الامراض الاخرى فيروس البشتين - بار Epstein-Barr virus (EBV)وفيروس الحلا أو الهربس البسيط Herpes Simplex virusوفيروس السيتوميجالو Cytomegalio Virus (CMV)وأيضاً بعض الأمراض الناتجة عن بكتيريا مرضية مثل السالمونيلا والتكسوبلازما والدرن (السل)، ، mycobacterium Aviumintrace llulare وقد يصاب بعض الناس بفيروس الأيدز ولا تظهر لديهم الأمراض الانتهازية ولكن قد تظهر عليهم الأعراض خلال سنتين إلى عشر سنوات أو أكثر أو بعد الاصابة بالفيروس. اما الأطفال الذين يولدون وهم مصابون بالإيدز فقد تظهر عليهم الاعراض في فترة تقل عن المدة السابقة الذكر في *البالغين*.

ما هي الفحوصات التشخيصية ؟يتم عادة فحص استكشافي للدم (يسمي فحص اليزا) فإذا كانت النتيجة ايجابية يتم إجراء اختبارات أخرى تأكيدية ، تم يتم إجراء فحوصات أخرى لمعرفة قدرة الفيروس على التكاثر والنشاط ، وهو ما يسمى بالحمل الفيروسي .ما هي مراحل تطور المرض بمرض الإيدز بثلاث مراحل ، تبدأ المرحلة الأولى بدخول الفيروس لجسم المريض وينتج عنها أعراض عامة شبيهه بالأنفلونزا وأحيانا لا ينجم عنها أي أعراض وفي هذه المرحلة تكون الفحوصات سليمة ويتطلب تأكيد التشخيص وقتا طويلا حتى ترتفع نسبة الأجسام المضادة بدم المريض (قد تصل إلى سنة) ، ثم يدخل المرض مرحلته الثانية وعندها يصبح تحليل الدم موجبا ولكن المريض لا يشكو من أي أعراض (قد تستمر هذه المرحلة عشرة سنوات) ويعدها يدخل المريض مرحلته الثالثة وهي مرحلة الأعراض التي تم ذكرها .ما هي طرق الوقاية ؟إن الطريق الوحيد للوقاية هو تقوى الله والابتعاد عن العلاقات المحرمة شرعا ، ونظرا لعدم توفر لقاح علمي حتى الآن فان طرق الوقاية التي اعتمدتها المجتمعات تقوم على التثقيف ، ونشر الوعي بطبيعة هذا المرض ، والحرص على استعمال الغطاء الواقي عند الجماع ، ومعالجة الأمراض المنقولة جنسيا والوقاية منها ، والحرص على فحص الدم ومنتجاته قبل نقل الدم ، وتفادي استعمال الإبر الملوثة (لأغراض طبية أو لتعاطي المخدرات) ، وتعقيم كافة الأدوات التي تتعرض لدم أشخاص مختلفين (أدوات طبيب الأسنان، الحلاقة، تنظيف الأظافر ....إلخ)، وحث السيدات حاملات الفيروس على عدم الحمل والإرضاع .

ما هو العلاج ؟

لا يوجد حتى الآن علاج لمرض الإيدز ،

على الرغم من أن فيروس HIVاكتُشِف قبل أكثر من عشرين عاماً، فإنه لا يوجد له حتى الآن مصل واقٍ، ولم يكتشف بعد علاج للإيدز، ولا تزال الأبحاث مستمرة ، وقد حققت نجاحا محدوداً يعتمد على استخدام مجموعة من الأدوية تهاجم الفيروس ، ولكنها تسبب أعراض جانبية خطيرة ، إضافة لارتفاع أسعارها ، مما يجعل استعمالها غير مأمون وهذا الجيل الجديد من الأدوية المبتكرة مكّن المصابين بالفيروس من البقاء على قيد الحياة لفترات طويلة.
فمنذ ظهور فيروس HIVأنتجت مجموعة من الأدوية التي أدت لإطالة أعمار المرضى عن طريق الحد من قدرة الفيروس على التكاثر وتؤدي تلك الأدوية لتأخر الإصابة بمرض الإيدز وإبطاء معدل فقدان خلايا الدم البيضاء الحاملة لبروتين CD4.وهناك أربعة أنواع رئيسية من الأدوية:1- يستهدف النوع الأول المادة البروتينية الموجودة على سطح جسيمات فيروس HIVوتمنعها من الاتصال بخلايا الدم البيضاء الحاملة لبروتين CD4ولا يوجد في الأسواق إلا نوع واحد من تلك الأدوية يعرف باسم فوزيون الذي اكدت اختبارات جديدة طويلة المدى لعقار "الفوزيون" الاثر الناجع لهذا الدواء في علاج مرضى الايدز المقاومين لمضادات الفيروس المرتد كما اعلنت الشركة المصنعة له في المؤتمر الدولي الخامس عشر ضد الايدز المنعقد في بانكوك .. وتؤكد هذه التجارب نتائج الاختبارات الاقصر مدى التي اتاحت اعتماده في اذار/مارس 2003.
**2- ويمنع النوع الثاني فيروس HIVمن عمل نسخ من جيناته ونقلها إلى الحامض النووي لخلايا الدم البيضاء. وتؤدي تلك الأدوية لإفساد نسخ الجينات التي ينتجها الفيروس.3- يعمل النوع الثالث من الأدوية أيضا على منع الفيروس من نسخ جيناته عن طريق استهداف الإنزيم الذي يتحكم في عملية النسخ.4- أما النوع الرابع فيستهدف إنزيماً يلعب دوراً رئيسياً في عملية تجميع مكونات جسيمات الفيروس الجديدة في خلايا الدم البيضاء. تقرير بالأرقام يحدثنا عن الانتحار والابتزاز وغيره بسبب الشذوذ في أوروبا :*1..نشر في بي بي سي BCC دراسة أجريت على 14 دولة أظهرت أن 42% من البريطانيين اعترفوا بإقامة علاقة مع أكثر من شخص في نفس الوقت بينما 50%الأمريكيين يقيمون علاقات غير شرعية (أي مع غير أزواجهم). وكانت النسبة في إيطاليا 38 ٪ وفي فرنسا 36 ٪، المصدر*

http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/177333.stmفإذا حبلت إحداهن من هذا الزنا فهو عبؤها وحدها وعليها أن تختار إما أن تتحمل مسؤولية تربية هذا الابن غير الشرعي وحدها !!.. وإما قتله وهو ما يسمى بالإجهاض !في أمريكا 10.4 مليون أسرة تعيلها الأم فقط (دون وجود أب).دائرة الإحصاءات الأمريكية.

/https://www.census.gov/newsroom/releases/archives/families_households

وهذا ملف PDF :

source=we&esrc=s&=q&rct=j&https://www.google.com.sa/url?sa=t
url=http%3A%2F%2Fwww.cen&ved=0CDsQFjAB&cad=rja&cd=2&b
sus.gov%2Fnewsroom%2Freleases%2Fpdf%2Fcb07-
usg=AFQjCNEA6XlS&ei=dbb3UNOBMaad0AXnnoGgDA&ffse04.pdf
وفيsig2=Wr13FZPFZqy64MMu1ts_4Q&lebNxGlRMm32bCLMH8YrnA

أمريكا وحدها يقتل بالإجهاض أكثر من مليون طفل سنويا !!

المصدر : المراكز الأمريكية الحكومية للسيطرة على الأمراض:

العنف ...4http://www.cdc.gov/mmwr/preview/mmwrhtml/ss5511a1.htm
الأسري1320 امرأة تقتل سنويا أي حوالي أربع نساء يقتلن يوميا بواسطة أزواجهن أو أصدقائهن في أمريكا. المصدر : تقرير لوزارة العدل الأمريكية:

50-040 % ممن يقتل من النساء في أمريكا يكون القاتل هو شريكها الحميم (زوج أو صديق) (intimate partner).

المصدر، وزارة العدل الأمريكية:

http://www.nij.gov/topics/crime/intimate-partner-violence/measuring.htm

سنويا حوالي 3 ملايين امرأة في أمريكا يتعرضن لاعتداء جسدي من زوج أو صديق. المصدر: الموقع الرسمي الحكومي لولاية نيوجرسي الأمريكية:

cd=3&source=web&esrc=s&=q&rct=j&https://www.google.com.sa/url?sa=t url=http%3A%2F%2Fwww.nj.gov%2Fdcf%2&ved=0CDsQFjAC&cad=rja& e&Fwomen%2Fresources%2Fpdfs%2Fsection_vii_domesticviolence2011.pdf usg=AFQjCNHxgyfcm20CRnpHXXgM1E&i=mr33UJHtC4fY0QXjuoGgBA sig2=HWv10sReKF7rV6gRpiQTHQ&HJL1EA8g

وهذه أيضاً :

r...AIfTRb-ki35qeA&https://www.google.com.sa/url?sa=t

r...9wTfGWP5GvAmkg&https://www.google.com.sa/url?sa=tوهذا بصورة أكبر :

r...yDzkCghdhu2-Eg&https://www.google.com.sa/url?sa=tوهذا كذلك - خاص بالاعتداءات على المرأة في الحمل. :

...7r...pIG8el5V2ac8PQ&https://www.google.com.sa/url?sa=t

عمل المرأة الغربية :أكد تقرير لوزارة العمل الأمريكية أن: معظم النساء في الغرب يعملن في الوظائف ذات الأجور المنخفضة والمكانة المتدنية. وحتى مع الضغوط التي تبذلها الحكومة في تحسين وظائف النساء فإن97 % من المناصب القيادية العليا في أكبر الشركات يشغلها رجال. المصدر: وزارة العمل الأمريكية (تقرير السقف الزجاجي - Glass Ceiling

...8http://www.dol.gov/oasam/programs/hi...ts/ceiling.pdf

وفي تقرير آخر لوزارة العمل الأمريكية. 89 % من الخدم وعمال التنظيف هم النساء، المصدر: وزارة العمل الأمريكية:

http://www.dol.gov/wb/factsheets/20lead2007.htm عملت المرأة الغربية واختلطت بالرجال وتعرضت للاضطهاد والابتزاز والتحرش الجنسي بمعدلات هائلة. أكدت دراسة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية أن:

78 % من النساء في القوّات المسلّحة تعرضن للتحرش الجنسي من قبل الموظّفين العسكريّين. المصدر: الوزارة الأمريكية (Veterans Affairs):

http://www.rehab.research.va.gov/jou...pdf/Street.pdfانتشرت في أمريكا (وأوروبا) مطاعم تقدم الطعام على أجساد النساء العاريات (نيويورك تايمز عدد 18 -4- 2007، وعدد 24 -8- 2008وأعداد أخرى) بجانب نساء عاريات يغسلن السيارات.

بي بي سي:

http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/e...re/4889570.stmحوالي 50 ألف امرأة وطفلة يتم تهريبهن إلى الولايات المتحدة سنوياً لاسترقاقهن وإجبارهن على ممارسة الدعارة ، المصدر نيويورك تايمز:

http://www.unifem.org/campaigns/sayno/docs/SayNOunite_FactSheet_VAWworldwide.pdfوتفنن الغرب في جر النساء إلى أعمال مخزية ومهينة نافسوا فيها صور العبودية القديمة التي يدعي العالم المتحضر الأمريكي والأوروبي التخلص منها ؛ حيث أصبح استغلال أجساد النساء في شتى صور الإباحية صناعة عظيمة في الغرب حيث تجلب 12 مليار دولار سنويا في أمريكا وحدها، المصدر رويترز:

...3http://www.reuters.com/article/lates...s/idUSN1265950 نهاية حياة المرأة الغربية: وتظل المرأة الغربية في غالب الأمر تتجرع صنوف الأسى في ربيع عمرها وحين تكبر تجد نفسها وحدها بعد أن تخلى عنها الرجال وتخلى عنها أبناؤها لتمضي ما بقي من عمرها وحيدة أو مع كلب أو في دار عجزة إن كان لديها ما يكفي من مال، حوالي نصف عدد النساء الأمريكيات ممن تجاوزن 75 سنة يعشن وحدهن. المصدر، دائرة الإحصاءات الأمريكية:

http://www.census.gov/newsroom/releases/archives/facts_for_features_special_editions/

وهذه إحصائية موثقة عن عدد حالات الإغتصاب في العالم فنجد أن الدول المتحررة من "الملابس "من أكثر الدول التي يحدث فيها حالات الإغتصاب بداية من فرنسا ثم ألمانيا في أول القائمة الطويلة

www.nationmaster.com/graph/cri_rap-crime-rapes ودوما ما يتفاخر الملحدون بأن أكثر نسبة تواجد لملحدين العالم هي في السويد و الدول الاسكندنافية فيدعون أنهم على أخلاق - رغم إلحادهم - ! بجانب ارتفاع مستواهم المعيشي ..! وبالطبع لا يحب الملاحدة ذكر حقائق تواجد أعلى نسب انتحار في العالم (في دول أوروبا واليابان) !وأيضاً يتوارى الملاحدة خجلاً من ذكر أعلى نسبة للشذوذ الجنسي في العالم (في نفس الدول) !بل : نسبة التحرش والاغتصاب في السويد فقط وحدها : يفوق باقي الدول الأوروبية مجتمعة !!! والأغرب : 11 بليون تكلفة التحرش الجنسي في استراليا سنويا ,, 5.8 بليون في أمريكا ,,اعلى نسب اغتصاب هي في أوروبا ,, و ارتفاع النسبة 58% في 2009 لا يبشر الا بارتفاع نسبة الايدز و لربما أمراض أخرى

من المسؤول عن الشذوذ فى المنزل :

زينب علي يلجأ إليه المثليون (الشواذ جنسيا) للعلاج فهو طبيب نفسي نجح في مساعدة الكثيرين في التخلص من مرض المثلية الجنسية وفي الوقت الذي يشير فيه المجتمع بأصابع الاتهام لهذه الفئة يري أنهم يعانون من مرض وليسوا مذنبين.. إنه د. أوسم وصفى المحاضر ببرامج المشورة والإرشاد النفسي في مصر وسوريا ولبنان والأردن والمتخصص في علاج المثلية الجنسية على مستوى العالم، حيث يفد إليه كثيرون للعلاج من كل أنحاء العالم لكونه صاحب تجربة فريدة من نوعها في التعامل مع هذا المرض... ...كيف جاء اهتمامك كطبيب نفسي بالمثليين وهل المثلية مرض يحتاج إلى علاج عضوي أم أنك تكتفي فقط بالعلاج النفسي ؟كانت تأتي إلى حالات تبحث عن علاج فاهتممت بهم وقرأت ودرست كيفية العلاج وسافرت لمؤتمرات في الخارج وقمت بعلاج حالات وساعدتهم حتى يتم شفاؤهم لأن هذا ليس مرض لكنه اضطراب جنسي معرض له الجميع فقد يتعرض الإنسان لظروف صعبة فيتوقف لأنها قد تحدث بعض العوامل للإنسان فيتوقف تطوره الجنسي عن النمو خاصة أن هذه المثلية كلنا نمر بها في مرحلة معينة من العمر، وهي ليست تطور جنسي، ولكن تطور وجداني نلاحظها من عمر3 سنوات وحتى 14 سنة وتعرف بمرحلة الكمون الجنسي التي يكون فيها الطفل لم يصل لمرحلة البلوغ بعد، وفي هذا العمر نجد الفتيان يحبون أبناء جنسهم ويفضلون اللعب معهم ويحتقرون الفتيات ويرفضون اللعب معهن وكذلك الحال بالنسبة للفتيات وهذا الوضع يستمر لعمر 14 عاما فتتبدل الاهتمامات ويبدأ كل جنس منهم في النظر للجنس الآخر وهذه الظروف الطبيعية التي يعيشها الجميع في الأسر السوية ولكن هناك أسر كثيرة بها بعض المشكلات التي يتأثر بها الأطفال فنجد من يؤثر فيه غياب الأب مثلا فيقف الطفل عند هذه المرحلة، وتأتي مرحلة البلوغ فيستمر الولد بالتعلق بالأولاد تعلق جنسي ومن هنا يصبح شاذ جنسياً وكذلك الحال بالنسبة للأب القاسي أو الضعيف فكل ما يجعل الأب في صورة ليست جذابة بالنسبة للابن وهو ما يجعل الابن يتجه للأم وعندما يأتي البلوغ يصبح هكذا ميالاً لما يحب.

كيف تم استقبال فكرتك في الغرب الذي يرى الشذوذ طبيعة وليس بمرض؟

أطباء الطب النفسي في أمريكا وأوروبا لم يعتبروا المثلية الجنسية مرض لذلك هو جمت جدا هناك ولو كنت أعمل هناك كان من الممكن أن أدخل السجن لأنهم يرون المثلية ليست مرضاً وهناك اللوبي المثلي مثل اللوبي الصهيوني وقبل عام 1973 كانوا يعتبرونه مرض لكن بعد 1973 لم يعتبروه مرض بسبب الحركة السياسية التي قام بها اللوبي المثلي الذي اخترق الطب النفسي واخترق الكنيسة بسبب نشطاء مثليين خاصة وأنه في أواخر الستينيات وأوائل السبعينات وحصول السود على حقوقهم بدئوا بالمطالبة بالمساواة فكما تحققت بين البيض والسود طالبوا بأن تتحقق للمثليين وهو ما يحدث هنا في مصر بعد الثورة، حيث يرون أنه مثلما حصل البعض على الحرية فهم أيضا يطالبون بها ولكن هذا ليس معناه القول بأن الثوار ما هم إلا مجموعة شواذ فهذا افتراء غير مقبول.

كيف ينظر المثليون إلى طبيعة مرضهم ؟

البعض منهم يعترف أن الشذوذ مرض والبعض الآخر يري أنهم ولدوا هكذا ويرغبون في استكمال حياتهم بهذا الشكل مستسلمين لتلك الحالة وأنا يأتي إلى جميع فئات المجتمع من المثليين الشواذ بدءاً من المبلط وعامل المحارة وانتهاء بالعالم وأساتذة الجامعات وأيضا من السلفيين إلى العلمانيين ومن الغني الذي يسكن في فيلا إلى من يعيش في "عشة" ولكن لأننا *لا نحتمل* هذا القدر من التحرر لهؤلاء الأشخاص فإننا نركز على عيوبهم لذلك أنا غير موافق على ذلهم وإهانتهم لاسيما وأن هناك من يطالب بحبسهم والتعامل معهم كفئات في المجتمع ويسقط الجميع فكرة أنهم يعانون من أمراض اجتماعية موجودة في كل فئات المجتمع.

بصراحة هل يمثل مرض الشذوذ الجنسي واقعاً في المجتمعات العربية ومن بينها مصر؟

بالتأكيد ، ولكن ثقافتنا الشرقية المحافظة هي ثقافة الإنكار طوال الوقت، ولكن ما حدث أنه بعد الثورة خرج علينا المختبئين بأفكارهم والكل يرغب في الإعلان عن حقه في الحصول على حريته ورغباته دون أن نعي كيف لنا أن نتعامل مع هذه الحرية بمفهومها الصحيح لأن مفهوم الحرية يختلف عن التحرر فهناك في دعوة الحرية التي يقف ضدها التطرف بالقهر والقمع وتشبيه كل من يطالب بالحرية بالفساد فنحن بحاجة كي نفهم كيف تتزاوج الحرية مع القانون فتصبح حرية حقيقية خالية من التجاوزات.

هل تستخدم خطة معينة للعلاج أم أن كل حالة تتعامل معها على حدة؟

هناك ثلاث محاور للعلاج الأول: هو أن يبتعد الشخص عن أي شيء ولو بالتفكير يثيره لتكون استراتيجيته التوقف التام عن ممارسة الجنس لا بالفعل ولا حتى بخياله لأن الإقلاع لوحده لا يصمد طويلا ولاينجح على المدي الطويل وثانيا: التعافي من خلال تنمية المهارات والتواصل الاجتماعي لأن هذه النوعية من الأفراد لديهم أحاسيس مرهفة جدا لذلك هم أكثر عرضه للإكتئاب ومن السهل أن ينجرحوا إذا وجهت لهم الإساءة ومن هنا يلجئوا مرة أخرى لتفريغ طاقتهم في الجنس أما المرحلة الثالثة فهي التواصل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية فقط بعيدا عن الرومانسية والعلاقات الجنسية وهذه المحاور الثلاثة تسير مع بعضها البعض في وقت واحد ومرحلة العلاج قد تستغرق عشر سنوات ومن هنا تتبدل اهتماماتهم فيبدأ الالتفات للفتيات بدلاً من الالتفات للذكور.

ما نسبة الشفاء من هذا المرض؟

20 في المائة وهي نسبة جيدة جدا لصعوبة المرض نفسه لأن هناك فئات كثيرة في أمريكا وأوروبا لم تعتبر ذلك مرض وهذه النسبة قد تتزوج وتنجب وبالفعل عالجت منهم الكثيرين وهم الذين تزوجوا وأباحوا لزوجاتهم بسرهم ولدي حالة لرجل كتب قصة حياته في رواية وتعافي تماماً وهو أول من عالجته وبدأت معه العلاج عام 1998 ولكن بشكل عام هناك حالات قد تقبل العلاج وأخرى لا. ترى ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الشواذ ؟ وهل تتزايد نسبتهم في المجتمع؟ هناك نظرية تقول: إن نسبة المثليين تزيد خاصة وأن أحد أهم أسباب المثلية هي غياب الأب أو وجود فجوة بين الأب وابنه وهنا غياب الأب في سفر أو عمل ليل ونهار فيتأثر بها الذكور بنسبة ستة أو سبعة أضعاف عن الإناث ويأتي بعد ذلك تعرض البعض للاغتصاب بالنسبة للإناث والذكور ولكن بالنسبة للذكور المسئول الأول هو الأب ودائما ما نخلط بين المثلية والمثليين ومشكلتنا في الخلط لأن المثلية أسلوب أنا أرفضه ولكني لا أرفض المثليين لأنهم أشخاص أحترمهم وأتعامل معهم وأعالجهم ولكني ضد القول بزواج المثليين وفي نفس الوقت أنا ضد قمعهم وضربهم أو إهانتهم بشكل عام. ما رأيك في هجوم البعض عليك واتهامك بأن عيادتك بمثابة مكان يتعرف من خلاله المثليين على بعضهم البعض؟ بالفعل هاجمني الكثيرين وأنا سمعت هذه الشائعات ولكن هي ذاتها النظرة الخاطئة والفكرة الغريبة لأن هؤلاء الأشخاص يتصورون أن أي مثليين يتقابلوا مع بعض حتى وإن اتفقوا في هذا المرض فقد يمارسون الجنس مع بعضهم وهذا ليس حقيقي لأنهم لو يريدون ممارسة الجنس لن يأتوا هنا في العيادة فلو رغب البعض في التعرف وإقامة علاقة مثلية فمن الأفضل أن يذهب إلى أماكن تجمعات المثليين، وبالمناسبة لهم أماكن خاصة بهم. في رأيك هل نجحت السينما في الاقتراب من صورة المثليين الحقيقية خاصة في السلوك وأدائهم وكذلك طريقة كلامهم؟ السلوك والأداء الناعم الذي قدمته السينما موجود عند البعض، ولكن ليس كل المثليين هكذا وهناك من لا يمكن التعرف على أنه مثلي ولكن السينما رسخت هذه الصورة النمطية للمرضي ولكنها لم تقدم صورة الأشخاص الذين يرغبون في العلاج. شهرتك نمت من كونك متخصصا في علاج المثليين فهل كنت متخوفا في البداية؟ لا أبدا... ولماذا أخاف فأنا أعالج مرض مثل أي طبيب يقوم بعمله وأعتقد أنني نجحت في مجال علاج المثليين لأن أغلب الأطباء يتعاملون مع هذه الحالات من خلال التركيز على السلوك وهو ترس واحد أو يمنحوهم عقاقير تمنع الاندفاع والعنف لديهم وهو ما يجعل المريض محنط بدون سلوك وهذا برغم أنني في البداية كان لدى نفس التوجه والتخوف من المثليين.

هل تختلف حالات المثلية الجنسية بين الإناث عن الذكور؟

المثلية بين الفتيات ليست مؤسسة لكيان الإنسان مثل الذكور لأنه ببساطة الأنوثة في الإنسان أسهل من الذكورة كلنا نولد من أم أي سيدة لذلك الفتاة تكتسب أنوثة أسهل والولد أيضا أي أن المثلية في الإناث ليست متأصلة هي عندها أنوثة لكنها مجروحة من الرجال، ولكن من الصعب جدا أن نجد ذكرا متوحد.

الشذوذ على مر التاريخ:

وورد عن موقع الشمس دراسات من أهمها ما يلي :

معظم القراء سيتساءل وهل الشذوذ والشاذون يستحق أن نتحدث عنهم أصلاً سيتحول السؤال إلى صراخ واحتجاج إن مكانتهم ليست فصلاً في كتاب أو مناقشة على موقع إنترنت، ولكن مكانهم زنزانة في سجن، أو حجرات منفصلة في مستعمرة كمرضى الجذام!!. بداية نقول أنه لا يوجد مجتمع أو شعب على هذه الكرة الأرضية مهما ادعي من فضيلة ينكر الشذوذ الجنسي أو يقول أنه برئ منه تماماً، وليس معنى أن ندين ألا ندرس، وليس معنى ألا نريد ألا نرى ونتعامى عن الموجود بالفعل، وليس معنى أنه غير مرغوب فيه أنه غير موجود أيضاً. حتى في المجتمعات الغربية التي بها حرية جنسية تنتشر صفات ونعوت الإشمئزاز والمكروه والآثم والفاسق والداعر على الشذوذ ومن يمارسه، هذه الصفات جمعها الباحث "كنيستون" ونشرها في مجلة الشذوذ الجنسي JOURNAL OF HOMOSEXUALITY 1980 وهو لم يجمعها من ألسنة العامة ولكنه جمعها من ساحات المحاكم ومن على ألسنة القضاة. تزايد حديثاً هذا الإشمئزاز وتعالت صيحات الهجوم والإدانة بعد انتشار مرض الإيدز، والذى اكتشف العلماء أن من أهم أسباب انتشاره الشذوذ *الجنسي*، وفسره البعض عندنا في الشرق بانه عقاب السماء!. وبالرغم من هذا الموقف الهجومي والعدائي ضد الشذوذ الجنسي إلا أنه في العشرين سنة الأخيرة شهدت أوروبا وأمريكا حركات احتجاجية قوية، لكنها هذه المرة احتجاج على إدانة الشذوذ ومطالبة الاعتراف به وتخفيف أو إلغاء كافة القيود القانونية والإجتماعية والأخلاقية الناتجة عن هذه الإدانة، وقد أدت هذه الحركات الاحتجاجية إلى اعتراف الجمعية الطبية الأمريكية النفسية بالشذوذ وإعلان أنه ليس مرضاً حتى يعالج . التعريف : حتى نستطيع أن نفهم ما هو الشذوذ وكيفية التعامل معه لابد أن نقترب أولاً من تعريفه ...علينا أن نعرف أولاً ما هو الشذوذ.....؟؟؟ الفصل الثاني كلمة HOMOSEXUAL مستمدة من الأصل اليوناني HOMO أي مثل أى أنه الجنسية المثلية، لكن هذا التعبير لم يستخدم على نطاق واسع إلا فى أواخر القرن التاسع عشر وقصد به الرجال أو السيدات الذين أو اللاتى يفضلون أو يفضلن ممارسة الجنس مع شريك من نفس الجنس على مدى مدة معقولة من الزمن، وليس من شروط هذا التعريف كراهية الجنس الآخر بالضرورة. على النقيض تم صك تعبير جديد هو الـ BISEXUAL أو المزدوج إذا صح التعبير وهم الرجال والسيدات المنجذبين والمنجذبات جنسياً لنفس الجنس أو الجنس الآخر، وقد أشار الباحث "كولمنا" 1987 إلى أن الـ BISEXUALITY لا بد أن يقاس بعدة أبعاد مختلفة، مدخلاً في اعتباره السلوك الجنسي ومحتوى الفانتازيا الجنسية والارتباط العاطفي وليس فقط المعاشرة الجنسية أو الجماع، ولذلك فهذه الازدواجية الجنسية مصطلح معقد يشمل الحالة الذهنية والسلوك الفعلي، ومن هنا نستطيع أن نقول أننا نتعامل مع ثلاث مصطلحات بالنسبة للعلاقات الجنسية: · HETEROSEXUAL يفضل الجنس الآخر · HOMOSEXUAL يفضل نفس الجنس · BISEXUAL مع النوعين أو مزدوج هذا التصنيف البسيط لم يحظى بإعجاب وموافقة علماء الصحة الجنسية فاضطروا إلى تقسيم جديد، أو تقسيم داخل التقسيم، صنفهم العالم كينزى إلى سبعة أصناف هي: · لا يمارس الجنس إلا مع الجنس الآخر فقط EXCLUSIVELY HETEROSEXUAL. · يفضل الجنس الآخر (مارس مرة عارضة مع نفس الجنس). · يفضل الجنس الآخر (الممارسة مع نفس الجنس أكثر من عارضة). · الإثنان متساويان في الأفضلية (ليس هناك فرق بين أن يمارس مع نفس الجنس أو الجنس الآخر). · يفضل نفس الجنس (مرات مع الجنس الآخر أكثر من عارضة). · يفضل نفس الجنس (الممارسة مع الجنس الآخر أكثر من عارضة). · لا يمارس إلا مع نفس الجنس فقط EXCLUSIVELY HOMOSEXUAL. على ضوء هذا التقسيم وجد كينزى أن 10% من الرجال الأمريكيين البيض كانت ممارساتهم الجنسية مقصورة على نفس الجنس لمدة ثلاث سنوات على الأقل فيما بين 16 و 55 سنة، و 4% منهم كانت الممارسة

مقصورة على نفس الجنس مدى الحياة، و 73% من كل سكان أمريكا قد جربوا الشذوذ مرة واحدة على الأقل أثناء حياتهم، وفى هذه المرة كانت الممارسة قد أدت إلى الأورجازم. بالنسبة للسيدات وجدت الدراسة أن 19% من السيدات حتى سن الأربعين مارسن الشذوذ لفترة، وأن 3% منهن مارسن الشذوذ طيلة حياتهن. هرباً من لفظ HOMOSEXUAL الذى نبحث عن تعريفه لجأ الكثير في الغرب إلى استبداله بلفظ GAY وهو لفظ يعكس البهجة والمرح ويهرب من ثقل ووطأة وسوء سمعة التعبير الأول والذى بحثنا في جذوره اللغوية وحان الوقت أن نبحث في جذوره التاريخية. الفصل الثالث موقف الأديان والمجتمعات من المثلية الجنسية "لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة إنه رجس" ...سفر اللاويين إدانة واضحة وصريحة من الكتاب المقدس، ولكن هل هذه الإدانة الصريحة وضعت حداً لهذا السلوك المركب المعقد الذى يطلقون عليه الشذوذ الجنسي أو الجنسية المثلية (اللفظ الذي يفضله علماء النفس لأنه لا يحمل إدانة مسبقة)؟؟؟؟. أعتقد أن الإجابة هي النفي ، فبرغم ذلك التحذير المقدس ما زال الشذوذ الجنسي له تاريخ في الماضي وحضور في الحاضر ورغبة في صياغة المستقبل. بلغ الشذوذ الجنسي قمة ازدهاره على أيدى الإغريق، يقول أفلاطون في محاورته المناظرة "الجدير بالذكر أن الإغريق كانوا يعتبرون عشق الرجال الغلمان وساماً يضعه هؤلاء الرجال على صدورهم كما كانوا يحتقرون الرجل الذى يفشل في اجتذاب الغلمان إليه". ذكرنا في العرض السابق لتاريخ الجنس كيف كانت العلاقة بين هذا الرجل وذلك الغلام أكثر من علاقة جنسية بحتة بل كانت روحية وأخلاقية أيضاً!. هنا يتحقق قول الشاعر الألماني جوته الذى قال "إن عشق الرجال للغلمان قديم قدم الإنسان"، ويؤيده في ذلك د. رمسيس عوض في كتابه "الشذوذ والإبداع" والذى يقول إن تاريخ أول سجل أدبى لظاهرة الشذوذ يرجع إلى أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة عام حين تناولته إحدى البرديات المصرية القديمة. بالعودة إلى الأساطير الإغريقية القديمة سنعرف أن جلال وقدسية أبطالهم لم تنتقص من ممارساتهم الشاذة، فمثلاً يحدثنا الشاعر هوميروس في الإياذة عن الحب الذى يحمله البطل أخيل للغلام "باتر وكلوس"، وفى أساطير الإغريق أن رب الرباب "زيوس" هو الذى اغتصب الفتى الوسيم "جانيميد"، ويحدثنا أفلاطون عن عشق سقراط للغلام "اليسباديس"، ويذكر ديوجنيس أن سقراط عندما كان غلاماً كان معشوقاً لمعلمه. الجدير بالذكر أن الإغريق لم يعبروا عن عشقهم للغلمان في إنتاجهم الشعرى والنثر فقط بل في الرسم والفنون التشكيلية كما يشير د. رمسيس عوض في كتابه قائلاً "إن الرسام الإغريقي كان لا يرى في الجمال الأنثوي أي جمال إلا إذا كان شبيهاً بجمال الغلمان". لا ينتهى الكلام عن الإغريق والشذوذ بدون أن نذكر كتاب "العشاق" الذى ينسب لأفلاطون وموضوعه المقارنة بين عشق الذكور للإناث وعشق الذكور للذكور، إن الكتاب عبارة عن مناظرة بين رجلين أحدهما يدافع عن حب الرجل للمرأة والآخر يدافع عن حب الرجال للغلمان، ويقوم "ليسنيوس" بدور الحكم بينهما وينتهى إلى رأى يلخص موقف الإغريق في عبارة قصيرة فهو يقر بأن الزواج شئ لا غنى عنه في حين أن عشق الغلمان هو دلالة الحكمة ولهذا نراه يحبذ قصر ممارسته على صفوة المجتمع وحكمائه، وبما أن الشيء بالشيء يذكر فإن هذه المحاورة تذكرنا بمحاورات أخرى حديثة نوعاً ما، وهى المحاورات التي كتبها "أندريه جيد" في عام 1907 وأطلق عليها "كوريدون" ودعا فيها إلى إباحة "الشذوذ الجنسي" الذى كان يفضله شخصياً، و"كوريدون" هذا هو الشاذ جنسياً الذى يدافع عن رأيه ضد الراوي ويعدد العباقرة الذين كانوا يمارسون الشذوذ وفى مقدمتهم" أوسكار وايلد" ووالت ويتمان"، ونقتبس في هذا المجال جملاً قصيرة من تلك المحاورات من مرافعة الدفاع التي قالها كوريدون: · البشر يحكمون وفقاً للتقاليد عندما يذهبون إلى أن العلاقة الجنسية بين الذكر والأنثى هي وحدها العلاقة الطبيعية. · الذكر ضروري لتلقيح الأنثى، ولكن هذا لا يعنى أن الأنثى ضرورية لإشباع رغبات الذكر. · جسم الرجل يفوق جسم المرأة من

الناحية الجمالية البحتة. - الطبيعة تسمح بالشذوذ ولكن القوانين الاجتماعية تتواطأ مع المرأة في تحريمه. - الحب عند الذكور يمكنه أن يعرف الإيثار والتضحية بالنفس بل بالطهارة أيضاً. (ملاحظة: اعتمدنا على دراسة مطولة عن أندريه جيد قدمتها مجلة القاهرة 1996). إذا كان هذا هو وضع الشذوذ الجنسي عند الإغريق فما هي مكانته عند الرومان؟ كان الرومان يسمحون بزواج رجلين أو امرأتين، وكان هذا مقبولاً ولكن في الطبقات الأرستقراطية، ويؤكد بوزويل في كتابه "المسيحية والتسامح الاجتماعي والشذوذ" على أن "نيرون" نفسه كان يتزوج الرجال. يؤكد الكتاب أيضاً على أن المسيحية في بداياتها لم تكن تدين هذا السلوك بنفس الدرجة التي وصلت إليها بعد ذلك، وكانت قمة الهجوم المسيحي على الشذوذ على يد القديس "أوغسطين" وتوماس الأكوينى" اللذين أكدا على أن أي لقاء جنسي ليس غرضه الحمل فهو لقاء آثم، ووضعت الكنيسة الشاذ جنسياً بين شقى الرحى، إما أن يعلن توبته أو يعذب ويحرق بالخازوق!، وفى العصور الوسطى كانت اتهامات الشذوذ الجنسي بداية لاتهامات الهرطقة والزندقة، وبدأت الاعترافات تؤخذ كوثائق إدانة لإثبات هذه الهرطقة . أما الشذوذ الجنسي في التاريخ الإسلامي فموضوع يطول شرحه ..... الفصل الرابع موقف الإسلام من الشذوذ الجنسي الشذوذ الجنسي أو اللواط كما نطلق عليه في اللغة العربية مدان في القرآن صراحة وقد جاء ذكره في قصة قوم لوط في سورتي الأعراف وهود لا، وقد روى ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه قال "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتتلوا الفاعل والمفعول به"، ومع إجماع الفقهاء على حرمة هذه الجريمة إلا أنهم اختلفوا في تقرير عقوبتها إلى مذاهب ثلاثة: 1- مذهب القائلين بالقتل مطلقاً استنادا إلى الحديث السابق، وأما كيف يقتل فقد روى عن أبى بكر وعلى أنه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية، وذهب عمر وعثمان إلى أنه يلقى عليه حائط وذهب بن عباس إلى أنه يلقى من أعلى بناء في البلد. 2- مذهب القائلين بأن حده حد الزاني، فيجلد البكر ويرجم المحصن، ومن بين هؤلاء القائلين بهذا المذهب الشافعي وسعيد بن المسيب اعتمادا على حديث رسول الله (ص) "إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان". 3- مذهب القائلين بالتعزير ومنهم أبو حنيفة. ولكن السؤال المهم بعد كل هذه التخريجات الفقهية الكثيرة والمتناقضة أحياناً، هل منعت هذه التحريميات المستندة إلى القرآن والسنة المجتمع الإسلامي من أن يتعايش مع الشذوذ وأصحابه؟ الإجابة بالطبع هي النفي والدليل شاعرنا الكبير "أبو نواس" مثلاً فقد عاش عصره جنباً إلى جنب مع ابن حنبل، وهو يعلن بل يفاخر بشذوذه ويكفى ان نستمع إلى شعره الذى يقول فيه: وعاذلةٍ تلوم على اصطفائي غلاماً واضحاً مثل المهاة وقالت: قد حرمت ولم توفق لطيب هوى وصال الغانيات فقلت لها: جهلتُ! فليس مثلى يخادع نفسه بالترهات أأختار البحار على البراري وأحياناً على ظبى الفلاة دعيني لا تلوميني فإني على ما تكرهين إلى الممات بذا أوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات وقوله أيضاً: أحب الغلام إذا كرها وأبصرته أشعثاً أمرها وقد حذر الناسُ سكينه فكلهم يتقى شرها وإنى رأيت سراويله لها تكة أشتهى جرها ولكن هل انحصر الشذوذ في دائرة الشعراء والفنانين على مدى التاريخ الإسلامي مما يمكن أن نعده جنون المبدعين؟ لا لم يقتصر عليهم، بل امتد إلى بعض رؤوس الدولة وحكامها فمثلاً الوليد بن يزيد من عصر الأمويين كان مشهوراً باللواط، حتى أنه راود أخاه عن نفسه. أما من العصر العباسي فنعطى مثلاً بالخليفة الواثق والذى كان عاشقاً للغلمان وكان منهم غلام مصري إسمه مهج، ملك مشاعره وملك وجدانه حتى قال فيه شعراً: مهج يملك المهج بسجى اللحظ والدعج حسن القد مخطف ذو دلال وذو غنج ليس للعين إن بدا عنه باللحظ منعرج هذا كله وغيره موثق في "مروج الذهب" وتاريخ الخلفاء". ولكن ماذا نقصد بهذا العرض التاريخي الصادم للبعض والمستفز للبعض الآخر؟، القصد هو أن نقول أن الشذوذ أو ما نسميه شذوذاً جنسياً موجود منذ بدء الخليقة، والحكم عليه ليس بمثل هذه البساطة التي نتصورها. كل هذا العرض يطرح

علينا سؤالاً هاماً وهو بالرغم من أنه لا يوجد سلوك بشرى أياً كان أدين بقسوة وعنف وترهيب مثل الشذوذ الجنسي إلا أن من يمارسونه في زيادة سواء كانت هي الزيادة علنية كما في المجتمعات الغربية، أو سرية كما في المجتمعات الشرقية. السؤال هو لماذا هذه الزيادة ولماذا هذا الإصرار؟، وهل وقف الشاذون مكتوفي الأيدي أمام هذا الهجوم الديني والاجتماعي والقانوني؟؟؟، هذا ما سنعرف إجابته من خلال تتبع ثورة الشذوذ. الفصل الخامس ثورة الشذوذ ظلت النظرة السلبية تجاه الجنس المثلى منتشرة في المجتمع الغربي حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت العلوم الطبية والنفسية في التطور والتقدم، فتغيرت النظرة وحذفت كلمة إثم أو ذنب من القاموس الطبي ووضع مكانها لفظ "مرض"، وكمثال ربط العالم "كرافت" الشذوذ الجنسي بالتغيرات الجينية والوراثية وبالضعف الحادث في الجهاز العصبي، ومع بدايات القرن العشرين حدث شبه إجماع من علماء النفس على أن الشذوذ الجنسي هو مرض يولد به الإنسان. من هنا بدأت نظرة أكثر تسامحاً ولا أقول تعاطفاً مع الشذوذ حتى أن تقرير "ولفيندن" والذى نشر في بريطانيا 1957 أوصى باستبدال كل القوانين التي تجرم الشذوذ. كان عام 1969 هو بداية الشرارة الثورية لعالم الشذوذ الجنسي وبدأت الثورة حين هاجم البوليس حانة فندق Stonewall في شارع كريستوفر بنيويورك التي يجتمع فيها الشاذون جنسياً فاندلعت أعمال الشغب واستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متواصلة تنادى بحق الشذوذ، وتهتف بسقوط الرجعية الجنسية!!، ثم كانت تلك التواريخ الفاصلة الآتية نقاط تحول في تاريخ الشذوذ الجنسي: · 1970 الذكرى الأولى لثورة ال1973 · STONEWALL ألغت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الشذوذ الجنسي من قائمة الأمراض العقلية. · 1977 أصبح "هارفى ميلك" أول شاذ يعين مشرفاً على نشاطاتهم في سان فرانسيسكو. · 1981 بداية ظهور الحالات الأولى من الإيدز والذى لم تكن طبيعته معروفة حينذاك، ولذلك لم تتم تسميته. · 1982 انعقاد أول مؤتمر للشاذين جنسياً من الرجال والسيدات في دالاس. · 1983 النائب "جيري ستودز" يعلن بصراحة عن هويته الشاذة جنسياً، ويصبح بذلك أول نائب في الكونجرس يعلن ذلك (ملاحظة: أعيد انتخابه مرة أخرى). · في العام السابق أيضاً تم اكتشاف 3000 حالة إيدز في أمريكا وكان عدد الوفيات من هذا المرض 1283. · 1987 خروج مظاهرة من 300 ألف شخص في واشنطن للمناداة بحق الشواذ. · 1989 إقرار زواج الشواذ جنسياً في سان فرانسيسكو. ومع الزيادة الرهيبة في حالات الإيدز والذى كما ذكرنا من قبل ظنه الناس الضربة القاصمة للمثلية الجنسية، إلا أن الردود والحجج كانت جاهزة عند المثليين، بأن الإيدز أيضاً منتشر بين من يمارسون الجنس مع شريك من جنس آخر، أي ليس مقصوراً عليهم، ومازال الجدل مستمراً، ومازالت الحكومات الغربية تبدى تسامحاً شديداً برغم فوبيا الإيدز، إلا أن أقصى ما يفعلونه هناك هو توفير الواقي الذكرى والتعريف بمخاطر الإيدز حفاظاً على تقاليد المجتمع الليبرالي وعدم المساس بالحريات الشخصية لأفراده من وجهة نظرهم. الفصل السادس أسباب الشذوذ الجنسي لماذا يصبح الناس شواذاً أو حسب التعبير العلمي الصحيح مثليين جنسياً؟ سؤال يفرض نفسه بقوة لأن الشاذ جنسياً حوله أسرة تنصح، ومدرسة تعلم، وواعظ يوبخ وينهر، ومجتمع يدين ويشجب، وبالرغم من ذلك فهو يصر، وإن لم يصر فهو (او هي) لا يستطيع أن يتخلى، وإن تخلى سرعان ما يعود إلى ممارساته السابقة. هل الشذوذ حالة يولد بها الإنسان ولا يستطيع أن يسيطر عليها، أي أنه لا حول له ولاقوه حيالها؟ هل هو حالة إرادية واعية يفعلها الشخص لمدة محددة من الزمن؟ أم هل الشذوذ نتيجة تربية خاطئة في المنزل أو المدرسة؟؟؟ كل هذه الأسئلة وغيرها هامة لذاتها وهامة أيضاً في تطبيقاتها لتحديد مدى سماحة الدين والأخلاق والمجتمع والقانون مع هؤلاء، وصعوبة هذه الأسئلة مصدرها سؤال أكثر صعوبة وهو: ماهي أسباب ما نطلق عليه الجنس الطبيعي وكيف ينشأ وينمو؟، وإذا عرفنا هذا

نستطيع التأكد من ذلك.... فهل نوفق في هذه الحالة أم أننا نطارد قطة سوداء في الظلام الدامس ونحن نرتدى نظارة شمسية؟! سنرى ذلك من خلال استعراض النظريات التي حاولت تفسير أسباب الشذوذ الجنسي. النظريات البيولوجية: أرجع الكثير من الباحثين الشذوذ إلى أسباب بيولوجية بحتة ليس للإنسان أي اختيار فيها فهو كأبطال التراجيديات اليونانية الذين يمارسون فعلاً واحداً في حياتهم وهو انتظار ضربات القدر! أولى هذه النظريات هي النظرية التي ترجع أسباب الشذوذ إلى أسباب وراثية في الجينات، وأهم ما أيد هذه النظرية البحث الذى أجراه "كألمان" وأثبت فيه أن التوأم المتطابق تماماً IDENTICAL TWINS (ينتميان إلى بويضة واحدة)، إذا كان واحد منهما شاذ جنسياً فالآخر بالضرورة شاذ أيضاً، أما في التوائم غير المتطابقة فالأمر لا يصبح بهذه الدرجة. كان الباحث "كألمان" قد أجرى بحثه 1952 ووجد أن 100% من التوائم المتطابقة التي ينتمى فيها النصف إلى عالم الشذوذ لا بد أن يتصف النصف الآخر أيضاً بنفس الصفات، أما في النوع الثاني من التوائم فقد بلغت النسبة 12% وهذا ما يؤيد الخلفية الوراثية، ولكن للأسف لم تثبت الدراسات التالية لباحثين آخرين صحة هذه النظرية على طول الخط، وصارت نظرية "كألمان" هي بيضة الديك التي لم تتكرر. ثاني النظريات البيولوجية هي النظرية التي ترجع الشذوذ إلى أسباب تتعلق بالهورمونات، ومما أيد هذه النظرية أن بعض الباحثين وجدوا أن حقن أمهات الحيوانات ببعض الهورمونات يؤدى إلى ولادة حيوانات شاذة جنسياً، وأيدتها بعض الأبحاث التي أجريت على بعض السيدات اللاتى يعانين من مرض يسبب زيادة الهورمون الذكرى ADRENOGENITAL SYNDROME، ووجدت هذه الأبحاث أنهن أكثر عرضة أيضاً للشذوذ الجنسي، لكن هذه المشاهدات لم تؤيدها الأبحاث الأخرى التي تمت منذ بداية السبعينات، وخرجت اعتراضات عديدة عليها منها أن السلوك الجنسي في الحيوانات لا يشابه السلوك الجنسي في الإنسان، وثانياً أن محاولة علاج الشاذين بالهورمونات باءت بالفشل. النظريات النفسية: ما دمنا نتكلم عن النظريات النفسية التي حاولت فهم الشذوذ الجنسي لا بد أن نبدأ اولاً برائد التحليل النفسي "سيجموند فرويد" الذى قال أننا نولد ولدينا هذه الازدواجية الجنسية، وفى ظل الظروف الطبيعية والعادية يتطور النمو النفسي بنعومة تجاه تفضيل الجنس الآخر، وتحت وطأة ظروف أخرى مثل عدم حل عقدة "أوديب" عند الذكر يتوقف النمو الجنسي عند مرحلة أقل نضوجاً فيطفو على السطح تفضيل نفس الجنس أو ما نسميه بالشذوذ، وأكثر من ذلك يقول فرويد بأن كل الناس عندهم ميول جنسية مثلية مضمرة أو مختفية تظهر عند ظرف معين مثل قلق الإخصاء عند الذكور. كتب "فرويد" قليلاً عن هذا الموضوع لدرجة أننا من الصعب أن نخرج بنظرية واضحة الملامح عن الشذوذ من كتاباته، لأنه كان يكتب في ظل مجتمع أو حتى وسط طبى يضع الشذوذ في قائمة الأمراض العقلية، ولهذا لم يتناوله بإسهاب، لكننا نستطيع أن نخرج بانطباع عن رأيه حين نقرأ هذا الاقتباس من أحد خطاباته لأم تشكو من شذوذ ابنها...يقول فرويد: "الشذوذ بالتأكيد ليس ميزة، ولكنه أيضاً شئ لا يوجب الخجل، إنه ليس رذيلة أو انحطاطا ولا يمكن حتى اعتباره مرضاً، لكننا نستطيع اعتباره نمطاً مختلفاً من أنماط النمو الجنسي، إن أناساً عظماء وعباقرة كثيرين من العصر القديم والحديث كانوا من ضمن الشاذين جنسياً (أفلاطون، مايكل أنجلو، ليوناردو دافنشي...)، إنه ظلم كبير أن نعتبر الشذوذ جريمة أو وحشية". لكننا لا نعرف هل كان هذا الخطاب مجرد رسالة لبث الطمأنينة في قلب الأم أم أننا من الممكن أن نشكل منها نظرية، إن ما نعرفه بالفعل أن الكثيرين من تلاميذ مدرسة التحليل النفسي بعد ذلك اعترضوا على هذه النظرية مثل "كأرلين" في كتاب "الجنس والشذوذ" 1971، وجرين" في مجلة الطب النفسي 1974، وتريب" في كتابه "مادة الشذوذ" 1975. بسبب تلك الاعتراضات ظهرت نظرية أخرى إلى النور وهى نظرية العالم النفسي "إيرفنج بيبر" 1962 والتي استمدها من أبحاثه على أكثر من مائة أسرة تضم بين أبنائها شواذاً،

ووجد أن معظم هؤلاء الشواذ قد عاشوا في أسر تضم أماً مسيطرة ومتسلطة وأباً ضعيفاً وسلبياً، وبذلك رفض نظرية "فرويد" وأكد على أن السبب الأساسي هو خوف هؤلاء من العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجل والمرأة. لكن هذه النظرية أيضاً واجهت انتقادات عديدة من علماء كثيرين أمثال "بيل" و"وينبرج" وهامر سميث"....وغيرهم. النظريات السلوكية: هذه النظريات ترجع الشذوذ إلى ممارسات سلوكية أي أنه ظاهرة متعلمة" بفتح اللام"، وهذا يفسر تحول بعض الناس من العلاقة الجنسية التي تفضل الجنس الآخر إلى الشذوذ لأنهم ببساطة لم يتم إشباعهم من خلال العلاقة الأولى أو صدموا فيها، مثل السيدات اللاتى يتم اغتصابهن فيتحولن تلقائياً إلى شاذات جنسياً LESBIANS. لكن هذه النظريات جميعاً من بيولوجية ونفسية وسلوكية لم تستطع أن تدعى بأنها تملك الحقيقة المؤكدة أو تقدم التفسير الجاهز، وبعض هذه النظريات ينفع حالات معينة والبعض لا ينطبق على حالات أخرى ولذلك فالموضوع مازال قابلاً للمناقشة والدراسة والتحليل. برغم انتشار الشذوذ الواسع غرباً وشرقاً وحصول ممارسيه على حقوق كثيرة ومساعيهم المستمرة لإقامة مجتمعهم الخاص وعالمهم المستقل، فهم الآن لديهم منظماتهم الخاصة، فنادقهم، حاناتهم، حماماتهم، جرائدهم حتى كنائسهم يريدونها خاصة!!، برغم كل هذا فالأمر لم يتم فك رموزه بعد واللغز ما زال مستعصياً على الحل. وحتى لفظ GAY الذى استتر وراءه الشواذ لم يعد يعنى البهجة التي يحملها المعنى اللغوي، فمازالت المثلية الجنسية يطاردها القانون، ومازالت تعنى إدمان الكحول والمخدرات عند الكثيرين، وتعنى الإحساس بالذنب والخوف من اكتشاف الحقيقة، وأخيراً مازالت تعنى الإيدز ذلك الشبح الدراكيولى الذى ما أن غرس أنيابه في الرقاب حتى تدق ساعة النهاية معلنة الرحيل، لكنه ليس الرحيل في سلام إنما الرحيل الفاضح. كيف يكتشف الإنسان مثليته الجنسية.. وكيف يخبر الآخرين بها؟ هل الشواذ أو المثليون جنسياً طائفة محددة الملامح واضحة القسمات بحيث ما إن ترى واحداً منهم حتى تقسم بأغلظ الأيمان أنه شاذ؟؟؟ أعتقد أنه من الخطأ الشديد اعتناق هذا المفهوم، وقد أجهد الناس أنفسهم لكشف الشواذ حتى أن الأمر وصل إلى حد المسابقة.... "تخمين من هو الشاذ والنجاح فيه هو دليل على فطنتي وذكائي"!!!. إذا كان الناس قد أجهدوا أنفسهم من باب النميمة فإن العلماء قد أجهدوا أنفسهم من باب العلم والبحث العلمي والتقصي الأكاديمي، فلم يجدى معهم طريقة المشى أو الكلام أو الملابس.... الخ، للتدليل ولتحديد الشواذ جنسياً، وملخص ما وصل إليه العلماء أنه لا يوجد ما نستطيع أن نطلق عليه نمط حياة الشواذ، فهم يتباينون في طرق معيشتهم ويختلفون في سلوكياتهم وردود أفعالهم، فالبعض يعلن عن نفسه بصراحة ويستريح لذلك والبعض يمارس الحياة بطريقة عادية تتفق مع مفاهيم المجتمع المحيط لدرجة أنه يتزوج أو يدخل في علاقات نسائية إذا كان رجلاً، أو مع الرجال إذا كانت سيدة سحاقية وتظل علاقاتهم الشاذة في طي الكتمان. أما متى يكتشف الشواذ شذوذهم؟ البعض قال أنه قد اكتشف ذلك في سن السادسة، والبعض تيقن من شذوذه في سن المراهقة، والعلماء يعترضون على حكاية سن السادسة تلك ويقولون أن ما يحسه الطفل في تلك السن بأنه مختلف عن أقرانه إحساس طبيعي ومن الممكن تجاوزه بل في الأغلب يمكن تجاوزه بل إن كثيراً من الكبار غير الشواذ يؤكدون على أنهم قد مروا بتجربة الاختلاف هذه دون أن تترك تأثيرها المستقبلي عليهم كشواذ جنسياً، إذن فالاحتمال الثاني هو الاحتمال الذى اتفق عليه العلماء. الإكتشاف يتم بطريقتين إما أن يمارس المراهق مناوشات جنسية مع مراهق آخر فيكتشف أن هذا هو المفضل لديه أو أنه هو الذى يبعث على الراحة والاستمتاع فيستمر في تلك الممارسات، والطريقة الثانية التي أعلنها "وينبرج" في أبحاثه عام 1978 هي أن يكتشف المراهق أو تكتشف المراهقة نفسها بأنه يفضل أو تفضل الممارسة مع نفس الجنس ثم تحدث بعدها الممارسة أي أن الشعور يتبع الممارسة في الطريقة الأولى، ويسبق الممارسة في الطريقة الثانية. بالطبع يوجد فرق شاسع ما بين

اكتشاف الشذوذ الجنسي وتقبله، فاكتشاف الشذوذ مهمة فرد ومسئولية صاحبه، أما تقبله فهي مهمة مجتمع ومسئولية تقاليده، فالبعض من هؤلاء الشواذ يطرق أبواب الأطباء طالباً العلاج تارة لرفضه الشخصي وتارة أخرى لضغوط المجتمع عليه، ولكن هذه الفئة قليلة وقد أحصاها الباحث "وينبرج" في أبحاثه السالفة الذكر بنسبة 1 إلى 20، وكانت ملاحظته التي تستحق الذكر وتلفت الانتباه هي أن الرجال الشواذ يجدون صعوبة أكبر في تقبل شذوذهم عن السيدات الشاذات، وأعتقد أن هذا يرجع إلى أن الرجال الرافضين يعتبرون شذوذهم فشلاً في الوصول إلى كمال الرجولة، أما السيدات الرافضات لشذوذهن فهن يعتبرنه رفضاً حراً وصريحاً للممارسات الجنسية الطبيعية ولذلك فالصراع عند الرجال الشواذ أعنف منه عند السيدات. تأتى اللحظة الحاسمة وهى لحظة الإخبار أو إعلان النبأ أو ما يسمونه COMING OUT، وهى الطريقة التي يعلن بها أو يخبر بها الشاذ الآخرين عن شذوذه، وهذا الكشف يستغرق فترة طويلة في معظم الأحيان وغالباً ما يحاول الشاذ أن يجس نبض المجتمع المحيط حوله من خلال صديقه الحميم، وتكون هذه هي بالونه الاختبار الأولى ثم تتسع الدائرة شيئاً فشيئاً حتى تشمل أصدقاء آخرين ثم زملاء العمل ثم في النهاية غالباً ما يكون آخر من يستقبل الألغام هم أفراد الأسرة، والقرار في الغالب يكون جاهزاً داخل الشخص أما إمضاء المجتمع على هذا القرار فهو الذى يستغرق كل هذه المدة لأنه أصعب إمضاء وتوقيع يواجه هذا المجتمع. البعض يفضل أن يخبر مجتمعه أو محيطه الخاص من الشواذ وهذا يمنحه راحة أكثر ومرونة أكثر ولكنه يظل حتى هذه اللحظة لا يحظى بالقبول والرضا الاجتماعي مما يجعل البعض يفضل أن يعيش حياة جنسية مع الجنس الآخر حتى يحظى بهذا القبول وحتى لا يفقد احترامه الاجتماعي أو ضمانه الاقتصادي كمستقبل وظيفي مثلاً، وهذا الحل التوفيقي أو التلفيقى يرضى الجميع ويقنع الكل إلا إنساناً واحداً فقط هو الشاذ نفسه، فالهاجس يظل يلح عليه أن يخبر الناس وأن يواجه عدواتهم تجاهه بمزيد من الصراحة، وهنا أيضاً يستلفت نظرنا بحث "وينبرج" السابق في تأكيده على أن الشواذ من الطبقات الدنيا يصرحون بشذوذهم أسرع وأصرح من شواذ الطبقات الأرستقراطية أو المتوسطة!. في نفس البحث السابق وينبرج الذى أجراه 1978 تمت دراسة 979 حالة شذوذ جنسي (رجال وسيدات) وقد تم تدعيم هذا البحث بأسئلة الأصدقاء والأقارب والاطلاع على الرسائل المتبادلة ودراسة حانات الشواذ وأماكنهم الخاصة.....الخ، وتعد هذه الدراسة من أهم الدراسات التي ساعدت على التصنيف النمطي لهم أو ما يسمى بال TYPOLOGY القائم على الإحصائيات والاستنتاجات وقد قسمهم هذا البحث وصنفهم إلى خمسة أنواع....وهذا هو حديث الحلقة القادم..... الفصل الثامن والاخير أنواع ومراحل الشذوذ الجنس · النوع الأول: CLOSE- COUPLED HOMOSEXUALS وهم الذين يعيشون علاقات شديدة الشبه بالعلاقات الزوجية فيما بين الرجل والمرأة وهؤلاء مشاكلهم الجنسية أقل وكل طرف يكتفى بالطرف الآخر فقط. · النوع الثاني: OPEN-COUPLED وهو الذى يمتلك علاقات خاصة جداً وأيضاً علاقات متعددة خارج هذا المحيط الخاص، وهذا النوع منتقد دائماً وآسف على شذوذه ويحاول التخلص منه. · النوع الثالث: FUNCTIONAL أو الوظيفي والذى لا يقيم فيه الشواذ علاقات زواج أو ما يشبه ذلك وهم يمتلكون علاقات متعددة حرة، وهم مثل النوع الأول لا يعانون متاعب جنسية شديدة. · النوع الرابع: DYSFUNCTIONAL الذين بقدر ما يمتلكون علاقات جنسية متعددة خارج إطار الزواج، هم يمتلكون أيضاً متاعب جنسية شديدة ومتعددة. · النوع الخامس والأخير: ASEXUAL أي الشواذ الذين ليست لديهم اهتمامات جنسية أو اهتماماتهم الجنسية قليلة ويميل هذا النوع إلى أن يكون أكثر سرية وغموضاً في علاقاته الشاذة. أكد البحث السابق على أن النوع الرابع هو الأكثر الأنواع إحباطاً وإحساساً بالوحشة والاضطراب، أما النوع الأخير فهو أكثر الأنواع عرضة للانتحار. بالطبع ليس هذا تصنيفاً حاداً قاطعاً ولكنه يخضع

لعدة عوامل نفسية واجتماعية أخرى. بالنسبة للنشاط الجنسي بين الشواذ ومدته فقد أكدت معظم الأبحاث أن الشواذ من الرجال عموماً نشاطاتهم وممارساتهم الجنسية أكثر، ويميلون لأن يكون لهم أكثر من رفيق، والبعض يفضل أن تكون علاقاته عابرة، والبعض يفضل أن تكون طويلة ودائمة، وأهم الدراسات التي أجريت على علاقات الشذوذ التي ظلت لفترة طويلة، كانت الدراسة التي أجراها الباحثان ماكورينر وماتيسون 1984 على عينة من 156 علاقة بمتوسط مدة تقترب من التسع سنوات، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة مؤداها أن أي علاقة طويلة من هذا النوع تمر بست مراحل: المرحلة الأولى: أطلق عليها مرحلة "المزج" والتي تمثل عادة السنة الأولى من العلاقة وتتميز بنشاط جنسي فائق ومشاعر حب وجاذبية فياضة. المرحلة الثانية: فهي مرحلة "العش" والتي تحدث عادة أثناء السنة الثانية أو الثالثة والتي يهتم فيها الإثنان بترتيب البيت أو العش الذى يضمهما وأيضاً البحث عن التوافق، وتبدأ مرحلة الغرق في الحب في الأفول رويداً رويداً وأيضاً يقل النشاط الجنسي عن المرحلة الأولى، ويبدأ تسرب الشكوك داخل جسم العلاقة فيحدث بعض الاضطراب. المرحلة الثالثة: هي مرحلة "الحفاظ" والتي تكون عادة في السنة الرابعة والخامسة من بداية العلاقة، وهى تتميز ببزوغ الانفرادية بعض الشيء والتي يبحث فيها كل فرد عن هويته التي ذابت في الآخر وفيها أيضاً تبدأ الصراعات مع المجتمع والنفس والتي تحتاج إلى طاقة وجهد وصبر لحلها. المرحلة الرابعة: هي مرحلة "البناء" من السنة السادسة حتى العاشرة والتي تبدأ فيها بعض الاستقلالية مع وجود الاعتماد المتبادل بين الرفيقين والذى يأخذ في الازدياد والتماسك ثانية. المرحلة الخامسة: فهي مرحلة "الراحة" والتي تتميز بثقة كل طرف في الآخر ومنحه الأمان مع انخفاض ملحوظ في معدل النشاط الجنسي وهذه المرحلة تبدأ من 11 سنة وحتى العشرين. المرحلة الأخيرة: فهي مرحلة "التجديد" وهى تبدأ بعد مرور عشرين سنة على العلاقة وتتميز بالأمان والهدوء الذى يتيح للطرفين أن يتذكرا خبراتهما المشتركة وذكرياتهما. لاحظ الباحثان أنه إذا تحرك أحد الطرفين بسرعة أكبر أو أقل من الطرف الآخر في إحدى المراحل الست فإنه تحدث الاضطرابات والمشاكل والتي من الممكن أن تحدث في رأى باحث آخر هو كولمان 1982 من جراء فوبيا المجتمع تجاه ب30 الشذوذ كما يطلق عليها. وهكذا يعيش الشاذ كدودة القز داخل شرنقته الخاصة ومجتمعه الضيق من أقرانه الشواذ ولكنه لا يفرز مثلها حريراً وإنما يفرز اضطرابا وصداماً ومزيداً من التشريق والعزلة معظم القراء سيتساءل وهل الشذوذ والشاذون يستحق أن نتحدث عنهم أصلاً؟

سيتحول السؤال إلى صراخ واحتجاج إن مكانتهم ليست فصلاً في كتاب أو مناقشة على موقع إنترنت، ولكن مكانهم زنزانة في سجن، أو حجرات منفصلة في مستعمرة كمرضى الجذام!!.بداية نقول أنه لا يوجد مجتمع أو شعب على هذه الكرة الأرضية مهما ادعى من فضيلة ينكر الشذوذ الجنسي أو يقول أنه برئ منه تماماً، وليس معنى أن ندين ألا ندرس، وليس معنى ألا نريد ألا نرى ونتعامى عن الموجود بالفعل، وليس معنى أنه غير مرغوب فيه أنه غير موجود أيضاً.

حتى في المجتمعات الغربية التي بها حرية جنسية تنتشر صفات ونعوت الإشمئزاز والمكروه والآثم والفاسق والداعر على الشذوذ ومن يمارسه، هذه الصفات جمعها الباحث "كنيستون" ونشرها في مجلة الشذوذ الجنسي JOURNAL 1980 OF HOMOSEXUALITY وهو لم يجمعها من ألسنة العامة ولكنه جمعها من ساحات المحاكم ومن على ألسنة القضاة.

تزايد حديثاً هذا الإشمئزاز وتعالت صيحات الهجوم والإدانة بعد انتشار مرض الإيدز، والذى اكتشف العلماء أن من أهم أسباب انتشاره الشذوذ الجنسي، وفسره البعض عندنا في الشرق بانه عقاب السماء!. وبالرغم من هذا الموقف الهجومي

والعدائي ضد الشذوذ الجنسي إلا أنه في العشرين سنة الأخيرة شهدت أوروبا وأمريكا حركات احتجاجية قوية، لكنها هذه المرة احتجاج على إدانة الشذوذ ومطالبة الاعتراف به وتخفيف أو إلغاء كافة القيود القانونية والإجتماعية والأخلاقية الناتجة عن هذه الإدانة، وقد أدت هذه الحركات الاحتجاجية إلى اعتراف الجمعية الطبية الأمريكية النفسية بالشذوذ وإعلان أنه ليس مرضاً حتى يعالج .التعريف : حتى نستطيع أن نفهم ما هو الشذوذ وكيفية التعامل معه لابد أن نقترب أولاً من تعريفه ...علينا أن نعرف أولاً ما هو الشذوذ.

كلمة HOMOSEXUAL مستمدة من الأصل اليوناني HOMO أي مثل أي الجنسية المثلية، لكن هذا التعبير لم يستخدم على نطاق واسع إلا في أواخر القرن التاسع عشر وقصد به الرجال أو السيدات الذين أو اللاتى يفضلون أو يفضلن ممارسة الجنس مع شريك من نفس الجنس على مدى مدة معقولة من الزمن، وليس من شروط هذا التعريف كراهية الجنس الآخر بالضرورة. على النقيض تم صك تعبير جديد هو الـ BISEXUAL أو المزدوج إذا صح التعبير وهم الرجال والسيدات المنجذبين والمنجذبات جنسياً لنفس الجنس أو الجنس الآخر، وقد أشار الباحث "كولمان" 1987 إلى أن الـ BISEXUALITY لا بد أن يقاس بعدة أبعاد مختلفة، مدخلاً في اعتباره السلوك الجنسي ومحتوى الفانتازيا الجنسية والارتباط العاطفي وليس فقط المعاشرة الجنسية أو الجماع، ولذلك فهذه الازدواجية الجنسية مصطلح معقد يشمل الحالة الذهنية والسلوك الفعلي، ومن هنا نستطيع أن نقول أننا نتعامل مع ثلاث مصطلحات بالنسبة للعلاقات الجنسية: · HETEROSEXUAL يفضل الجنس الآخر HOMOSEXUAL يفضل نفس الجنس BISEXUAL مع النوعين أو مزدوج هذا التصنيف البسيط لم يحظى بإعجاب وموافقة علماء الصحة الجنسية فاضطروا إلى تقسيم جديد، أو تقسيم داخل التقسيم، صنفهم العالم كينزى إلى سبعة أصناف هي: لا يمارس الجنس إلا مع الجنس الآخر فقط EXCLUSIVELY HETEROSEXUAL. يفضل الجنس الآخر (مارس مرة عارضة مع نفس الجنس). يفضل الجنس الآخر (الممارسة مع نفس الجنس أكثر من عارضة). الإثنان متساويان في الأفضلية (ليس هناك فرق بين أن يمارس مع نفس الجنس أو الجنس الآخر).· يفضل نفس الجنس (مرات مع الجنس الآخر أكثر من عارضة). يفضل نفس الجنس (الممارسة مع الجنس الآخر أكثر من عارضة). · لا يمارس إلا مع نفس الجنس فقط EXCLUSIVELY HOMOSEXUAL.

على ضوء هذا التقسيم وجد كينزى أن 10% من الرجال الأمريكيين البيض كانت ممارساتهم الجنسية مقصورة على نفس الجنس لمدة ثلاث سنوات على الأقل فيما بين 16 و 55 سنة، و 4% منهم كانت الممارسة مقصورة على نفس الجنس مدى الحياة، و 73% من كل سكان أمريكا قد جربوا الشذوذ مرة واحدة على الأقل أثناء حياتهم، وفى هذه المرة كانت الممارسة قد أدت إلى الأورجازم. بالنسبة للسيدات وجدت الدراسة أن 19% من السيدات حتى سن الأربعين مارسن الشذوذ لفترة، وأن 3% منهن مارسن الشذوذ طيلة حياتهن. هرباً من لفظ HOMOSEXUAL الذى نبحث عن تعريفه لجأ الكثير في الغرب إلى استبداله بلفظ GAY وهو لفظ يعكس البهجة والمرح ويهرب من ثقل ووطأة وسوء سمعة التعبير الأول والذى بحثنا فى جذوره اللغوية وحان الوقت أن نبحث في جذوره التاريخية.

موقف الأديان والمجتمعات من المثلية الجنسية

"لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة إنه رجس" ...سفر اللاويين

إدانة واضحة وصريحة من الكتاب المقدس، ولكن هل هذه الإدانة الصريحة وضعت حداً لهذا السلوك المركب المعقد الذى يطلقون عليه الشذوذ الجنسي أو الجنسية المثلية (اللفظ الذي يفضله علماء النفس لأنه لا يحمل إدانة مسبقة)؟؟؟؟. أعتقد أن الإجابة هي النفي، فبرغم ذلك التحذير المقدس ما زال الشذوذ الجنسي له تاريخ في الماضي وحضور في الحاضر ورغبة في صياغة المستقبل. بلغ الشذوذ الجنسي قمة ازدهاره على أيدى الإغريق، يقول أفلاطون في محاورته المناظرة "الجدير بالذكر أن الإغريق كانوا يعتبرون عشق الرجال الغلمان وساماً يضعه هؤلاء الرجال على صدورهم كما كانوا يحتقرون الرجل الذى يفشل في اجتذاب الغلمان إليه "ذكرنا في العرض السابق لتاريخ الجنس كيف كانت العلاقة بين هذا الرجل وذلك الغلام أكثر من علاقة جنسية بحتة بل كانت روحية وأخلاقية أيضاً! هنا يتحقق قول الشاعر الألماني جوته الذى قال "إن عشق الرجال للغلمان قديم قدم الإنسان"، ويؤيده في ذلك د. رمسيس عوض في كتابه "الشذوذ والإبداع" والذى يقول إن تاريخ أول سجل أدبى لظاهرة الشذوذ يرجع إلى أكثر من أربعة الآفة وخمسمائة عام حين تناولته إحدى البرديات المصرية القديمة.

بالعودة إلى الأساطير الإغريقية القديمة سنعرف أن جلال وقدسية أبطالهم لم تنتقص منه ممارساتهم الشاذة، فمثلاً يحدثنا الشاعر هوميروس في الإياذة عن الحب الذى يحمله البطل أخيل للغلام "باتر وكلوس"، وفى أساطير الإغريق أن رب الرباب "زيوس" هو الذى اغتصب الفتى الوسيم "جانيميد"، ويحدثنا أفلاطون عن عشق سقراط للغلام "اليسباديس"، ويذكر ديوجنيس أن سقراط عندما كان غلاماً كان معشوقاً لمعلمه. الجدير بالذكر أن الإغريق لم يعبروا عن عشقهم للغلمان في إنتاجهم الشعرى والنثري فقط بل في الرسم والفنون التشكيلية كما يشير د. رمسيس عوض في كتابه قائلاً "إن الرسام الإغريقي كان لا يرى في الجمال الأنثوي أي جمال إلا إذا كان شبيهاً بجمال الغلمان". لا ينتهى الكلام عن الإغريق والشذوذ بدون أن نذكر كتاب "العشاق" الذى ينسب لأفلاطون وموضوعه المقارنة بين عشق الذكور للإناث وعشق الذكور للذكور، إن الكتاب عبارة عن مناظرة بين رجلين أحدهما يدافع عن حب الرجل للمرأة والآخر يدافع عن حب الرجال للغلمان، ويقوم "ليسنيوس" بدور الحكم بينهما وينتهى إلى رأى يلخص موقف الإغريق في عبارة قصيرة فهو يقر بأن الزواج شئ لا غنى عنه في حين أن عشق الغلمان هو دلالة الحكمة ولهذا نراه يحبذ قصر ممارسته على صفوة المجتمع وحكمائه، وبما أن الشيء بالشيء يذكر فإن هذه المحاورة تذكرنا بمحاورات أخرى حديثة نوعاً ما، وهى المحاورات التي كتبها "أندريه جيد" في عام 1907 وأطلق عليها "كوريدون" ودعا فيها إلى إباحة "الشذوذ الجنسي" الذى كان يفضله شخصياً، و"كوريدون" هذا هو الشاذ جنسياً الذى يدافع عن رأيه ضد الراوي ويعدد العباقرة الذين كانوا يمارسون الشذوذ وفى مقدمتهم" أوسكار وايلد" ووالت ويتمان"، ونقتبس في هذا المجال جملاً قصيرة من تلك المحاورات من مرافعة الدفاع التي قالها كوريدون: البشر يحكمون وفقاً للتقاليد عندما يذهبون إلى أن العلاقة الجنسية بين الذكر والأنثى هي وحدها العلاقة الطبيعية. الذكر ضروري لتلقيح الأنثى، ولكن هذا لا يعنى أن الأنثى ضرورية لإشباع رغبات الذكر. جسم الرجل يفوق جسم المرأة من الناحية الجمالية البحتة. الطبيعة تسمح بالشذوذ ولكن القوانين الاجتماعية تتواطأ مع المرأة في تحريمه. الحب عند الذكور يمكنه أن يعرف الإيثار والتضحية بالنفس بل بالطهارة أيضاً.

(ملاحظة: اعتمدنا على دراسة مطولة عن أندريه جيد قدمتها مجلة القاهرة 1996).

إذا كان هذا هو وضع الشذوذ الجنسي عند الإغريق فما هي مكانته عند الرومان؟ كان الرومان يسمحون بزواج رجلين أو

امرأتين، وكان هذا مقبولاً ولكن في الطبقات الأرستقراطية، ويؤكد بوزويل في كتابه "المسيحية والتسامح الاجتماعي والشذوذ" على أن "نيرون" نفسه كان يتزوج الرجال. يؤكد الكتاب أيضاً على أن المسيحية في بداياتها لم تكن تدين هذا السلوك بنفس الدرجة التي وصلت إليها بعد ذلك، وكانت قمة الهجوم المسيحي على الشذوذ على يد القديس "أوغسطين" وتوماس الأكوينى" اللذين أكدا على أن أي لقاء جنسي ليس غرضه الحمل فهو لقاء آثم، ووضعت الكنيسة الشاذ جنسياً بين شقى الرحى، إما أن يعلن توبته أو يعذب ويحرق بالخازوق!، وفى العصور الوسطى كانت اتهامات الشذوذ الجنسي بداية لاتهامات الهرطقة والزندقة، وبدأت الاعترافات تؤخذ كوثائق إدانة لإثبات هذه الهرطقة .

أما الشذوذ الجنسي في التاريخ الإسلامي فموضوع يطول شرحه .....

موقف الإسلام من الشذوذ الجنسى:

الشذوذ الجنسي أو اللواط كما نطلق عليه في اللغة العربية مدان في القرآن صراحة وقد جاء ذكره في قصة قوم لوط في سورتي الأعراف وهود لا، وقد روى ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه قال "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتتلوا الفاعل والمفعول به"، ومع إجماع الفقهاء على حرمة هذه الجريمة إلا أنهم اختلفوا في تقرير عقوبتها إلى مذاهب ثلاثة:

1- مذهب القائلين بالقتل مطلقاً استنادا إلى الحديث السابق، وأما كيف يقتل فقد روى عن أبى بكر وعلى أنه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية، وذهب عمر وعثمان إلى أنه يلقى عليه حائط وذهب بن عباس إلى أنه يلقى من أعلى بناء في البلد. 2- مذهب القائلين بأن حده حد الزاني، فيجلد البكر ويرجم المحصن، ومن بين هؤلاء القائلين بهذا المذهب الشافعي وسعيد بن المسيب اعتمادا على حديث رسول الله (ص) "إذا أتى الرجل فهما زانيان".

3- مذهب القائلين بالتعزير ومنهم أبو حنيفة.

ولكن السؤال المهم بعد كل هذه التخريجات الفقهية الكثيرة والمتناقضة أحياناً، هل منعت هذه التحريات المستندة إلى القرآن والسنة المجتمع الإسلامي من أن يتعايش مع الشذوذ وأصحابه؟ الإجابة بالطبع هي النفي والدليل شاعرنا الكبير "أبو نواس" مثلاً فقد عاش عصره جنباً إلى جنب مع ابن حنبل، وهو يعلن بل يفاخر بشذوذه ويكفى ان نستمع إلى شعره الذى يقول فيه: وعاذلةٍ تلوم على اصطفائي غلاماً واضحاً مثل المهاة وقالت: قد حرمت ولم توفق لطيب هوى وصال الغانيات فقلت لها: جهلتُ! فليس مثلى يخادع نفسه بالترهات أأختار البحار على البراري وأحياناً على ظبى الفلاة دعين لا تلوميني فإني على ما تكرهين إلى الممات بذا أوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات وقوله أيضاً: أحب الغلام إذا كرها وأبصرته أشعثاً أمرها وقد حذر الناسُ سكينه فكلهم يتقى شرها وإني رأيت سراويله لها تكة أشتهى جرها ولكن هل انحصر الشذوذ في دائرة الشعراء والفنانين على مدى التاريخ الإسلام مما يمكن أن نعده جنون المبدعين؟ لا لم يقتصر عليهم، بل امتد إلى بعض رؤوس الدولة وحكامها فمثلاً الوليد بن يزيد من عصر الأمويين كان مشهوراً باللواط، حتى أنه راود أخاه عن نفسه. أما من العصر العباسي فنعطى مثلاً بالخليفة الواثق والذى كان عاشقاً للغلمان وكان منهم غلام مصري إسمه مهج، ملك مشاعره وملك وجدانه حتى قال فيه شعراً: مهج يملك المهج بسجى اللحظ والدعج حسن القد مخطف ذو دلال وذو غنج ليس للعين إن بدا عنه باللحظ منعرج هذا كله وغيره موثق في كتابي "مروج الذهب" وتاريخ الخلفاء". ولكن ماذا

نقصد بهذا العرض التاريخي الصادم للبعض والمستفز للبعض الآخر؟، القصد هو أن نقول أن الشذوذ أو ما نسميه شذوذاً جنسياً موجود منذ بدء الخليقة، والحكم عليه ليس بمثل هذه البساطة التي نتصورها. كل هذا العرض يطرح علينا سؤالاً هاماً وهو بالرغم من أنه لا يوجد سلوك بشرى أياً كان أدين بقسوة وعنف وترهيب مثل الشذوذ الجنسي إلا أن من يمارسونه في زيادة سواء كانت هي الزيادة علنية كما في المجتمعات الغربية، أو سرية كما في المجتمعات الشرقية. السؤال هو لماذا هذه الزيادة ولماذا هذا الإصرار؟، وهل وقف الشاذون مكتوفي الأيدي أمام هذا الهجوم الديني والاجتماعي والقانوني؟؟؟، هذا ما سنعرف إجابته من خلال تتبع ثورة الشذوذ.

ثورة الشذوذ

ظلت النظرة السلبية تجاه الجنس المثلى منتشرة في المجتمع الغربي حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت العلوم الطبية والنفسية في التطور والتقدم، فتغيرت النظرة وحذفت كلمة إثم أو ذنب من القاموس الطبي ووضع مكانها لفظ "مرض"، وكمثال ربط العالم "كرافت" الشذوذ الجنسي بالتغيرات الجينية والوراثية وبالضعف الحادث في الجهاز العصبي، ومع بدايات القرن العشرين حدث شبه إجماع من علماء النفس على أن الشذوذ الجنسي هو مرض يولد به الإنسان.من هنا بدأت نظرة أكثر تسامحاً ولا أقول تعاطفاً مع الشذوذ حتى أن تقرير "ولفيندن" والذى نشر في بريطانيا 1957 أوصى باستبدال كل القوانين التي تجرم الشذوذ. كان عام 1969 هو بداية الشرارة الثورية لعالم الشذوذ الجنسي وبدأت الثورة حين هاجم البوليس حانة فندق Stonewall في شارع كريستوفر بنيويورك التي يجتمع فيها الشاذون جنسياً فاندلعت أعمال الشغب واستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متواصلة تنادى بحق الشذوذ، وتهتف بسقوط الرجعية الجنسية!!، ثم كانت تلك التواريخ الفاصلة الآتية نقاط تحول في تاريخ الشذوذ الجنسي:· 1970 الذكرى الأولى لثورة الSTONEWALL· 1973 ألغت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الشذوذ الجنسي من قائمة الأمراض العقلية. 1977 أصبح "هارفى ميلك" أول شاذ يعين مشرفاً على نشاطاتهم في سان فرانسيسكو. 1981 بداية ظهور الحالات الأولى من الإيدز والذى لم تكن طبيعته معروفة حينذاك، ولذلك لم تتم تسميته.· 1982 انعقاد أول مؤتمر للشاذين جنسياً من الرجال والسيدات في دالاس.

· 1983 النائب "جيري ستودز" يعلن بصراحة عن هويته الشاذة جنسياً، ويصبح بذلك أول نائب في الكونجرس يعلن ذلك (ملاحظة: أعيد انتخابه مرة أخرى). في العام السابق أيضاً تم اكتشاف 3000 حالة إيدز في أمريكا وكان عدد الوفيات من هذا المرض 1283.· 1987 خروج مظاهرة من 300 ألف شخص في واشنطن للمناداة بحق الشواذ.· 1989 إقرار زواج الشواذ جنسياً في سان فرانسيسكو. ومع الزيادة الرهيبة في حالات الإيدز والذى كما ذكرنا من قبل ظنه الناس الضربة القاصمة للمثلية الجنسية، إلا أن الردود والحجج كانت جاهزة عند المثليين، بأن الإيدز أيضاً منتشر بين من يمارسون الجنس مع شريك من جنس آخر، أي ليس مقصوراً عليهم، ومازال الجدل مستمراً، ومازالت الحكومات الغربية تبدى تسامحاً شديداً برغم فوبيا الإيدز، إلا أن أقصى ما يفعلونه هناك هو توفير الواقي الذكرى والتعريف بمخاطر الإيدز حفاظاً على تقاليد المجتمع الليبرالي وعدم المساس بالحريات الشخصية لأفراده من وجهة نظرهم. أسباب الشذوذ الجنسي لماذا يصبح الناس شواذاً أو حسب التعبير العلمي الصحيح مثليين جنسياً؟ سؤال يفرض نفسه بقوة لأن الشاذ جنسياً حوله أسرة تنصح، ومدرسة تعلم، وواعظ يوبخ وينهر، ومجتمع يدين ويشجب، وبالرغم من ذلك فهو يصر، وإن لم يصر فهو (او هي) لا يستطيع أن يتخلى، وإن تخلى سرعان ما يعود إلى ممارساته السابقة. هل الشذوذ حالة يولد بها الإنسان ولا يستطيع أن

يسيطر عليها، أي أنه لا حول له ولاقوه حيالها؟ هل هو حالة إرادية واعية يفعلها الشخص لمدة محددة من الزمن؟ أم هل الشذوذ نتيجة تربية خاطئة في المنزل أو المدرسة؟؟؟ كل هذه الأسئلة وغيرها هامة لذاتها وهامة أيضاً في تطبيقاتها لتحديد مدى سماحة الدين والأخلاق والمجتمع والقانون مع هؤلاء، وصعوبة هذه الأسئلة مصدرها سؤال أكثر صعوبة وهو: ماهي أسباب ما نطلق عليه الجنس الطبيعي وكيف ينشأ وينمو؟، وإذا عرفنا هذا نستطيع التأكد من ذلك.... فهل نوفق في هذه الحالة أم أننا نطارد قطة سوداء في الظلام الدامس ونحن نرتدى نظارة شمسية؟!سنرى ذلك من خلال استعراض النظريات التي حاولت تفسير أسباب الشذوذ الجنسي. النظريات البيولوجية: أرجع الكثير من الباحثين الشذوذ إلى أسباب بيولوجية بحتة ليس للإنسان أي اختيار فيها فهو كأبطال التراجيديات اليونانية الذين يمارسون فعلاً واحداً في حياتهم وهو انتظار ضربات القدر!

أولى هذه النظريات هي النظرية التي ترجع أسباب الشذوذ إلى أسباب وراثية في الجينات، وأهم ما أيد هذه النظرية البحث الذى أجراه "كالمان" وأثبت فيه أن التوأم المتطابق تماماً IDENTICAL TWINS (ينتميان إلى بويضة واحدة)، إذا كان واحد منهما شاذ جنسياً فالآخر بالضرورة شاذ أيضاً، أما في التوائم غير المتطابقة فالأمر لا يصبح بهذه الدرجة. كان الباحث "كالمان" قد أجرى بحثه 1952 ووجد أن 100% من التوائم المتطابقة التي ينتمى فيها النصف إلى عالم الشذوذ لا بد أن يتصف النصف الآخر أيضاً بنفس الصفات، أما في النوع الثاني من التوائم فقد بلغت النسبة 12% وهذا ما يؤيد الخلفية الوراثية، ولكن للأسف لم تثبت الدراسات التالية لباحثين آخرين صحة هذه النظرية على طول الخط، وصارت نظرية "كالمان" هي بيضة الديك التي لم تتكرر. ثاني النظريات البيولوجية هي النظرية التي ترجع الشذوذ إلى أسباب تتعلق بالهورمونات، ومما أيد هذه النظرية أن بعض الباحثين وجدوا أن حقن أمهات الحيوانات ببعض الهورمونات يؤدى إلى ولادة حيوانات شاذة جنسياً، وأيدتها بعض الأبحاث التي أجريت على بعض السيدات اللاتى يعانين من مرض يسبب زيادة الهورمون الذكرى ADRENOGENITAL SYNDROME، ووجدت هذه الأبحاث أنهن أكثر عرضة أيضاً للشذوذ الجنسي، لكن هذه المشاهدات لم تؤيدها الأبحاث الأخرى التي تمت منذ بداية السبعينات، وخرجت اعتراضات عديدة عليها منها أن السلوك الجنسي في الحيوانات لا يشابه السلوك الجنسي في الإنسان، وثانياً أن محاولة علاج الشاذين بالهورمونات باءت بالفشل. النظريات النفسية: ما دمنا نتكلم عن النظريات النفسية التي حاولت فهم الشذوذ الجنسي لا بد أن نبدأ اولاً برائد التحليل النفسي "سيجموند فرويد" الذى قال أننا نولد ولدينا هذه الازدواجية الجنسية، وفى ظل الظروف الطبيعية والعادية يتطور النمو النفسي بنعومة تجاه تفضيل الجنس الآخر، وتحت وطأة ظروف أخرى مثل عدم حل عقدة "أوديب" عند الذكر يتوقف النمو الجنسي عند مرحلة أقل نضوجاً فيطفو على السطح تفضيل نفس الجنس أو ما نسميه بالشذوذ، وأكثر من ذلك يقول فرويد بأن كل الناس عندهم ميول جنسية مثلية مضمرة أو مختفية تظهر عند ظرف معين مثل قلق الإخصاء عند الذكور. كتب "فرويد" قليلاً عن هذا الموضوع لدرجة أننا من الصعب أن نخرج بنظرية واضحة الملامح عن الشذوذ من كتاباته، لأنه كان يكتب في ظل مجتمع أو حتى وسط طبى يضع الشذوذ في قائمة الأمراض العقلية، ولهذا لم يتناوله بإسهاب، لكننا نستطيع أن نخرج بانطباع عن رأيه حين نقرأ هذا الاقتباس من أحد خطاباته لأم تشكو من شذوذ ابنها...يقول فرويد: "الشذوذ بالتأكيد ليس ميزة، ولكنه أيضاً شئ لا يوجب الخجل، إنه ليس رذيلة أو انحطاطاً ولا يمكن حتى اعتباره مرضاً، لكننا نستطيع اعتباره نمطاً مختلفاً من أنماط النمو الجنسي، إن أناساً عظماء وعباقرة كثيرين من

العصر القديم والحديث كانوا من ضمن الشاذين جنسياً (أفلاطون، مايكل أنجلو، ليوناردو دافنشي...)، إنه ظلم كبير أن نعتبر الشذوذ جريمة أو وحشية".

لكننا لا نعرف هل كان هذا الخطاب مجرد رسالة لبث الطمأنينة في قلب الأم أم أننا من الممكن أن نشكل منها نظرية، إن ما نعرفه بالفعل أن الكثيرين من تلاميذ مدرسة التحليل النفسي بعد ذلك اعترضوا على هذه النظرية مثل "كأرلين" في كتاب "الجنس والشذوذ" 1971، وجرين" في مجلة الطب النفسي 1974، وتريب" في كتابه "مادة الشذوذ" 1975. بسبب تلك الاعتراضات ظهرت نظرية أخرى إلى النور وهى نظرية العالم النفسي "إيرفنج بيبر" 1962 والتي استمدها من أبحاثه على أكثر من مائة أسرة تضم بين أبنائها شواذاً، ووجد أن معظم هؤلاء الشواذ قد عاشوا في أسر تضم أماً مسيطرة ومتسلطة وأباً ضعيفاً وسلبياً، وبذلك رفض نظرية "فرويد" وأكد على أن السبب الأساسي هو خوف هؤلاء من العلاقة الجنسية الطبيعية بين الرجل والمرأة. لكن هذه النظرية أيضاً واجهت انتقادات عديدة من علماء كثيرين أمثال "بيل" و"وينبرج" وهامر سميث"....وغيرهم.النظريات السلوكية: هذه النظريات ترجع الشذوذ إلى ممارسات سلوكية أي أنه ظاهرة متعلمة" بفتح اللام"، وهذا يفسر تحول بعض الناس من العلاقة الجنسية التي تفضل الجنس الآخر إلى الشذوذ لأنهم ببساطة لم يتم إشباعهم من خلال العلاقة الأولى أو صدموا فيها، مثل السيدات اللاتى يتم اغتصابهن فيتحولن تلقائياً إلى شاذات جنسياً LESBIANS.

لكن هذه النظريات جميعاً من بيولوجية ونفسية وسلوكية لم تستطع أن تدعى بأنها تملك الحقيقة المؤكدة أو تقدم التفسير الجاهز، وبعض هذه النظريات ينفع حالات معينة والبعض لا ينطبق على حالات أخرى ولذلك فالموضوع مازال قابلاً للمناقشة والدراسة والتحليل. برغم انتشار الشذوذ الواسع غرباً وشرقاً وحصول ممارسيه على حقوق كثيرة ومساعيهم المستمرة لإقامة مجتمعهم الخاص وعالمهم المستقل، فهم الآن لديهم منظماتهم الخاصة، فنادقهم، حاناتهم، حماماتهم، جرائدهم حتى كنائسهم يريدونها خاصة!!، برغم كل هذا فالأمر لم يتم فك رموزه بعد واللغز ما زال مستعصياً على الحل. وحتى لفظ GAY الذى استتر وراءه الشواذ لم يعد يعنى البهجة التي يحملها المعنى اللغوي، فمازالت المثلية الجنسية يطاردها القانون، ومازالت تعنى إدمان الكحول والمخدرات عند الكثيرين، وتعنى الإحساس بالذنب والخوف من اكتشاف الحقيقة، وأخيراً مازالت تعنى الإيدز ذلك الشبح الدراكيولى الذى ما أن غرس أنيابه في الرقاب حتى تدق ساعة النهاية معلنة الرحيل، لكنه ليس الرحيل في سلام إنما الرحيل الفاضح.

كيف يكتشف الإنسان مثليته الجنسية.. وكيف يخبر الآخرين بها؟

هل الشواذ أو المثليون جنسياً طائفة محددة الملامح واضحة القسمات بحيث ما إن ترى واحداً منهم حتى تقسم بأغلظ الأيمان أنه شاذ؟؟؟ أعتقد أنه من الخطأ الشديد اعتناق هذا المفهوم، وقد أجهد الناس أنفسهم لكشف الشواذ حتى أن الأمر وصل إلى حد المسابقة.... "تخمين من هو الشاذ والنجاح فيه هو دليل على فطنتي وذكائي"!!!.إذا كان الناس قد أجهدوا أنفسهم من باب النميمة فإن العلماء قد أجهدوا أنفسهم من باب العلم والبحث العلمي والتقصي الأكاديمي، فلم يجدى معهم طريقة المشى أو الكلام أو الملابس.... الخ، للتدليل ولتحديد الشواذ جنسياً، وملخص ما وصل إليه العلماء أنه لا يوجد ما نستطيع أن نطلق عليه نمط حياة الشواذ، فهم يتباينون في طرق معيشتهم ويختلفون في سلوكياتهم وردود أفعالهم، فالبعض يعلن عن نفسه بصراحة ويستريح لذلك والبعض يمارس الحياة بطريقة عادية تتفق مع مفاهيم المجتمع المحيط لدرجة أنه يتزوج

أو يدخل في علاقات نسائية إذا كان رجلاً، أو مع الرجال إذا كانت سيدة سحاقية وتظل علاقاتهم الشاذة في طي الكتمان. أما متى يكتشف الشواذ شذوذهم؟ البعض قال أنه قد اكتشف ذلك في سن السادسة، والبعض تيقن من شذوذه في سن المراهقة، والعلماء يعترضون على حكاية سن السادسة تلك ويقولون أن ما يحسه الطفل في تلك السن بأنه مختلف عن أقرانه إحساس طبيعي ومن الممكن تجاوزه بل في الأغلب يمكن تجاوزه بل إن كثيراً من الكبار غير الشواذ يؤكدون على أنهم قد مروا بتجربة الاختلاف هذه دون أن تترك تأثيرها المستقبلي عليهم كشواذ جنسياً، إذن فالاحتمال الثاني هو الاحتمال الذى اتفق عليه العلماء. الإكتشاف يتم بطريقتين إما أن يمارس المراهق مناوشات جنسية مع مراهق آخر فيكتشف أن هذا هو المفضل لديه أو أنه هو الذى يبعث على الراحة والاستمتاع فيستمر في تلك الممارسات، والطريقة الثانية التي أعلنها "وينبرج" في أبحاثه عام 1978 هي أن يكتشف المراهق أو تكتشف المراهقة نفسها بأنه يفضل أو تفضل الممارسة مع نفس الجنس ثم تحدث بعدها الممارسة أي أن الشعور يتبع الممارسة في الطريقة الأولى، ويسبق الممارسة في الطريقة الثانية. بالطبع يوجد فرق شاسع ما بين اكتشاف الشذوذ الجنسي وتقبله، فاكتشاف الشذوذ مهمة فرد ومسئولية صاحبه، أما تقبله فهي مهمة مجتمع ومسئولية تقاليده، فالبعض من هؤلاء الشواذ يطرق أبواب الأطباء طالباً العلاج تارة لرفضه الشخصي وتارة أخرى لضغوط المجتمع عليه، ولكن هذه الفئة قليلة وقد أحصاها الباحث "وينبرج" في أبحاثه السالفة الذكر بنسبة 1 إلى 20، وكانت ملاحظته التي تستحق الذكر وتلفت الانتباه هي أن الرجال الشواذ يجدون صعوبة أكبر في تقبل شذوذهم عن السيدات الشاذات، وأعتقد أن هذا يرجع إلى أن الرجال الرافضين يعتبرون شذوذهم فشلاً في الوصول إلى كمال الرجولة، أما السيدات الرافضات لشذوذهن فهن يعتبرنه رفضاً حراً وصريحاً للممارسات الجنسية الطبيعية ولذلك فالصراع عند الرجال الشواذ أعنف منه عند السيدات. تأتى اللحظة الحاسمة وهى لحظة الإخبار أو إعلان النبأ أو ما يسمونه COMING OUT، وهى الطريقة التي يعلن بها أو يخبر بها الشاذ الآخرين عن شذوذه، وهذا الكشف يستغرق فترة طويلة في معظم الأحيان وغالباً ما يحاول الشاذ أن يجس نبض المجتمع المحيط حوله من خلال صديقه الحميم، وتكون هذه هي بالونه الإخبار الأولى ثم تتسع الدائرة شيئاً فشيئاً حتى تشمل أصدقاء آخرين ثم زملاء العمل ثم في النهاية غالباً ما يكون آخر من يستقبل الألغام هم أفراد الأسرة، والقرار في الغالب يكون جاهزاً داخل الشخص أما إمضاء المجتمع على هذا القرار فهو الذى يستغرق كل هذه المدة لأنه أصعب إمضاء وتوقيع يوجهه هذا المجتمع. البعض يفضل أن يخبر مجتمعه أو محيطه الخاص من الشواذ وهذا يمنحه راحة أكثر ومرونة أكثر ولكنه يظل حتى هذه اللحظة لا يحظى بالقبول والرضا الاجتماعي مما يجعل البعض يفضل أن يعيش حياة جنسية مع الجنس الآخر حتى يحظى بهذا القبول وحتى لا يفقد احترامه الاجتماعي أو ضمانه الاقتصادي كمستقبل وظيفي مثلاً، وهذا الحل التوفيقي أو التلفيقى يرضى الجميع ويقنع الكل إلا إنساناً واحداً فقط هو الشاذ نفسه، فالهاجس يظل يلح عليه أن يخبر الناس وأن يواجه عداوتهم تجاهه بمزيد من الصراحة، وهنا أيضاً يستلفت نظرنا بحث "ويندرج" السابق في تأكيده على أن الشواذ من الطبقات الدنيا يصرحون بشذوذهم أسرع وأصرح من شواذ الطبقات الأرستقراطية أو المتوسطة!. في نفس البحث السابق وينبرج الذى أجراه 1978 تمت دراسة 979 حالة شذوذ جنسي (رجال وسيدات) وقد تم تدعيم هذا البحث بأسئلة الأصدقاء والأقارب والاطلاع على الرسائل المتبادلة ودراسة حانات الشواذ وأماكنهم الخاصة.....الخ، وتعد هذه الدراسة من أهم الدراسات التي ساعدت على التصنيف النمطي لهم أو ما يسمى بال TYPOLOGY القائم على الإحصائيات والاستنتاجات وقد قسمهم هذا البحث وصنفهم إلى خمسة أنواع...وهذا هو حديث الحلقة القادم.....

أنواع ومراحل الشذوذ الجنس

· النوع الأول: CLOSE- COUPLED HOMOSEXUALS وهم الذين يعيشون علاقات شديدة الشبه بالعلاقات الزوجية فيما بين الرجل والمرأة وهؤلاء مشاكلهم الجنسية أقل وكل طرف يكتفى بالطرف الآخر فقط. · النوع الثاني: OPEN-COUPLED وهو الذى يمتلك علاقات خاصة جداً وأيضاً علاقات متعددة خارج هذا المحيط الخاص، وهذا النوع منتقد دائماً وآسف على شذوذه ويحاول التخلص منه.· النوع الثالث: FUNCTIONAL أو الوظيفي والذى لا يقيم فيه الشواذ علاقات زواج أو ما يشبه ذلك وهم يمتلكون علاقات متعددة حرة، وهم مثل النوع الأول لا يعانون متاعب جنسية شديدة. النوع الرابع: DYSFUNCTIONAL الذين بقدر ما يمتلكون علاقات جنسية متعددة خارج إطار الزواج، هم يمتلكون أيضاً متاعب جنسية شديدة ومتعددة. النوع الخامس والأخير: ASEXUAL أي الشواذ الذين ليست لديهم اهتمامات جنسية أو اهتماماتهم الجنسية قليلة ويميل هذا النوع إلى أن يكون أكثر سرية وغموضاً في علاقاته الشاذة. أكد البحث السابق على أن النوع الرابع هو الأكثر الأنواع إحباطاً وإحساساً بالوحشة والاضطراب، أما النوع الأخير فهو أكثر الأنواع عرضة للإنتحار.بالطبع ليس هذا تصنيفاً حاداً قاطعاً ولكنه يخضع لعدة عوامل نفسية واجتماعية أخرى. بالنسبة للنشاط الجنسي بين الشواذ ومدته فقد أكدت معظم الأبحاث أن الشواذ من الرجال عموماً نشاطاتهم وممارساتهم الجنسية أكثر، ويميلون لأن يكون لهم أكثر من رفيق، والبعض يفضل أن تكون علاقاته عابرة، والبعض يفضل أن تكون طويلة ودائمة، وأهم الدراسات التي أجريت على علاقات الشذوذ التي ظلت لفترة طويلة، كانت الدراسة التي أجراها الباحثان ماكورينر وماتيسون 1984 على عينة من 156 علاقة بمتوسط مدة تقترب من التسع سنوات، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة مؤداها أن أي علاقة طويلة من هذا النوع تمر بست مراحل: المرحلة الأولى: أطلق عليها مرحلة "المزج" والتي تمثل عادة السنة الأولى من العلاقة وتتميز بنشاط جنسي فائق ومشاعر حب وجاذبية فياضة. المرحلة الثانية: فهي مرحلة "العش" والتي تحدث عادة أثناء السنة الثانية أو الثالثة والتي يهتم فيها الإثنان بترتيب البيت أو العش الذى يضمهما وأيضاً البحث عن التوافق، وتبدأ مرحلة الغرق في الحب في الأفول رويداً رويداً وأيضاً يقل النشاط الجنسي عن المرحلة الأولى، ويبدأ تسرب الشكوك داخل جسم العلاقة فيحدث بعض الإضطراب.المرحلة الثالثة: هي مرحلة "الحفاظ" والتي تكون عادة في السنة الرابعة والخامسة من بداية العلاقة، وهى تتميز ببزوغ الانفرادية بعض الشيء والتي يبحث فيها كل فرد عن هويته التي ذابت في الآخر وفيها أيضاً تبدأ الصراعات مع المجتمع والنفس والتي تحتاج إلى طاقة وجهد وصبر لحلها. المرحلة الرابعة: هي مرحلة "البناء" من السنة السادسة حتى العاشرة والتي تبدأ فيها بعض الاستقلالية مع وجود الاعتماد المتبادل بين الرفيقين والذى يأخذ في الازدياد والتماسك ثانية. المرحلة الخامسة: فهي مرحلة "الراحة" والتي تتميز بثقة كل طرف في الآخر ومنحه الأمان مع انخفاض ملحوظ في معدل النشاط الجنسي وهذه المرحلة تبدأ من 11 سنة وحتى العشرين. المرحلة الأخيرة: فهي مرحلة "التجديد" وهى تبدأ بعد مرور عشرين سنة على العلاقة وتتميز بالأمان والهدوء الذى يتيح للطرفين أن يتذكرا خبراتهما المشتركة وذكرياتهما. لاحظ الباحثان أنه إذا تحرك أحد الطرفين بسرعة أكبر أو أقل من الطرف الآخر في إحدى المراحل الست فإنه تحدث الاضطرابات والمشاكل والتي من الممكن أن تحدث في رأى باحث آخر هو كولمان 1982 من جراء فوبيا المجتمع تجاه الشذوذ كما يطلق عليها. وهكذا يعيش الشاذ كدودة القز داخل شرنقته

الخاصة ومجتمعه الضيق من أقرانه الشواذ ولكنه لا يفرز مثلها حريراً وإنما يفرز اضطرابا وصداماً ومزيداً من التشريق والعزلة.

يقول حسن النجار :

في البداية لنتحدث عن جميع الميول الجنسية لدى الإنسان بشكل علمي ومختصر أولا الميل المغاير: وهذا توجه جنسي يشعر أصحابه بالانجذاب الجنسي والعاطفي نحو أفراد من الجنس الآخر (رجل و امرأة).ثانياً الميل الازدواجية: وهذا توجه يشعر به الأشخاص بالانجذاب الجنسي والعاطفي لأفراد من نفس الجنس ومن الجنس الآخر أيضاً (رجل وامرأة أو رجل والعكس)، وهذا حسب مدى ميل الشخص الازدواجي.ثالثاً اللاجنسية أو عديم التوجه الجنسي: وهذا النوع من الأشخاص لا تثار لديه المشاعر الجنسية نحو أي جنس من الأجناس. رابعاً المثلية الجنسية: وهو انجذاب الفرد عاطفياً و جنسياً نحو أشخاصٍ من نفس الجنس (رجل ورجل أو امرأة وامرأة) وهذا موضوع حديثنا والذي سأسرده بطريقة علمية عاقلة ومنطقية. المثلية الجنسية علمياً: بيولوجياً، لا تعتبر المثلية الجنسية توجهاً اختيارياً، بل هي ناتجة عن عدة عوامل بيولوجية وبيئية ونفسية. وقد أظهرت عدة أبحاث علمية أن هذا السلوك الجنسي هو احدى التنوعات الطبيعية في الميول الجنسي لدى الإنسان، ويمتد هذا السلوك بدايةً من ديدان الأرض صعودا إلى الرئيسيات، مع وجود نحو 1500 فصيلة من فصائل الحيوان لوحظ فيها السلوك المثلي. مع العلم أنه، كسلوك، قد أزيل من قائمة الأمراض والاضطرابات النفسية سنة 1973، وذلك طبقاً للجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين. وقد أثبتت عدة دراسات حديثة أن المثلية الجنسية لها علاقة جينية، وتعتبر الجينات المسؤولة عن الميول الجنسي من أحد أسباب هذا التوجه، فوفقاً لدراسة أجريت عام 2009، هناك أدلة كثيرة تدعم تأثر التوجه الجنسي بالعوامل الجينية، وتقول هذه الدراسة أن الإناث ذوات الأقارب المثليين من ناحية الأم تكون خصوبتهن عالية مما يزيد من نجاحهن التناسلي، وبالتالي يزيد احتمال أن يرث جينات المثلية بعض الأفراد في الأجيال اللاحقة. وفي دراسةٍ أخرى اتضح أن التوأمان المتماثلان يتشابهان بالتوجه الجنسي أكثر من المتغايران أو غير المتشابهان، بحيث إذا كان أحد التوأمين مثلياً فاحتمال أن يكون الآخر مثلياً أيضا هو 52% في حال كانا توأمان متطابقان، أما اذا كانا توأمان غير متطابقان فتصبح النسبة 22%، ومن هنا يتضح أمامنا كيف أن للجينات عاملا في التسبب بالمثلية الجنسية.

		AGE	REPORTED CONCORDANCE		
Y	DATE	RANGE	MALE MZ TWINS (identical)	MALE DZ TWINS (non-identical)	SAMPLE SOURCE
nn	1952	>20	37/37 (100%)	3*/26 (12%)	Psychiatric, correctional and charitable agencies, plus direct contacts
& Shields	1968	20-52	3/7 (43%)	1/7 (14%)	Hospital Twin Register
& Pillard	1991	19-65	29/56 (52%)	12/54 (22%)	Homophile publications

دراسة التوأمان المتماثلان – رابط الدراسة

ويجب الأخذ بالحسبان بأن هناك عوامل هرمونية أيضاً، فوفقاً لبعض الأبحاث، الميول المثلي يتأثر بالبيئة الهرمونية التي ينمو فيها الجنين ونشاط هرمون التستوستيرون هو ما يجعل دماغ الجنين ينمو ليصبح ذكرياً ويقل تأثيره ليصبح دماغاً

أُنثوياً، وطبقاً لدراسة عام 2010 هذه هي الطريقة التي تحدد بها الهوية الجنسية وكذلك التوجه الجنسي. ولكي يعلم الجميع أنه ليس هناك أي دليل سيكولوجي علمي موثق حتى الآن يدعم أن النشأة في الطفولة غير الطبيعية، مثل التحرش الجنسي أول أي تجربة مؤذية مؤثرة على التوجه الجنسي للفرد، ولكن هناك بعض التجارب الشخصية التي تعرض أشخاص مثليون يربطون بها مثليتهم بطفولتهم. وهذه الدراسات المذكورة في الفقرة موجودة بالرابط بالأسفل في أحدى المجلات والمواقع العلمية الموثوقة كإثبات، فإذا لازال البعض يعتبرها اختيارياً، فهل لهم أن يختاروا أن يكونوا مثليين؟

المثلية تاريخياً وقانونياً:

في البداية، السلوك المثلي قديم قِدم التاريخ بالنسبة للبشر وكان أيضاً على الأغلب مرفوضا، فقبل الفترة الصناعية تقول البحوث التاريخية والإنثوغرافية أن 41% من 42 حضارة قد عارضت المثلية معارضةً شديدة، و21% قد تقبلتها أو لم تبدي لها اهتماما، واعتباره سلوك غير طبيعي يعود بتاريخه إلى أفلاطون. *يظهر هنا في هذا اللوح الفرعوني Knothole and Niankhkhnum وهما يتبادلان القبل، علاقتهما لحد الان تبقى غامضة هل كانت علاقة مثلية ام اخوة لم مجرد صداقة.* في شرق آسيا كانت المثلية تتردد وواردة منذ أقدم ما سجل التاريخ، وذكرت أدبياً في العديد من الأعمال الصينية، وذكرت متعتها وتأييدها في الأدب المينغي وبدأت تظهر معارضتها في الصين في فترة مملكة تانغ. وفي اليابان وثقت لأكثر من ألف سنة وكانت جزءاً من الحياة الرهبانية البوذية وتقاليد الساموراي ومُجدت هذه العلاقات في الفن الأدبي التصويري، لكن في شرق آسيا اليوم تعد المثلية مسموحة في ما يقارب 20 دولة وتعتبرها قانونية.

صورة من الحضارة الصينية القديمة :

في جنوب آسيا وردت أيضاً العلاقات المثلية، وفي الهند بالتحديد وردت قصص تصور الحب بين أشخاص وملوك وملكات من نفس الجنس، لم يكن هذا السلوك مقبولا لكنه اعتبر مخالفة بسيطة. أما في الشرق الأوسط، فقد ورَد أيضا السلوك المثلي في القصة التوراتية دافيد وجوناثان مثلا، وفي الدولة الصفوية التي أسسها اسماعيل الصفويّ (1501-1723) كانت بيوت الدعارة المثلية معترف بها قانونياً وتدفع الضرائب، وفي المجتمع الآشوري أيضا كانت شائعة ولم تكن ممنوعة وكان هناك أيضاً كهنة آشوريين مثليين. وجدت أيضاً أعمال أدبية عربية في العصر العباسي كانت تتضمن المثلية فالشاعر أبو نواس مثلا كان يُثني في قصائده على الجمال الخنثوي، وكان هذا النوع من الأدب قد بدأ باللغة العربية ثم الفارسية فالتركية والأردية، وقد تناول محمد النغزاوي الجنس المثلي كجزء طبيعي من النشاطات الجنسية لدى الإنسان، حتى أن الدولة العثمانية قد شرعت المثلية عام 1858 حتى الآن في تركيا الحديثة. أما أوروبا وفي روما بالتحديد بقي الشباب الذكور محور الاهتمام الجنسي لدى الذكور، وكان للأباطرة شركاء ذكوراً فيما عدا كلود يوس، وفي عصر النهضة اشتهرت إيطاليا بالحب المثلي وكانت تقام علاقات مثلية أحياناً بشكلٍ علنيّ لكن السلطات كانت تعدم وتعاقب نسبة كبيرة منهم، حيث كانت معظم أوروبا منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر تعاقب المثليين بالإعدام، لكن أوروبا اليوم تعتبر المثلية ميول جنسي عادي لا يُعاقب عليه الفرد. أما في الأمريكيتين وإفريقيا فقد وثقت حالات و سلوكيات مثلية وكانت مرفوضة على الأغلب، بالنسبة لإفريقيا اليوم؛ بعض الدول تقر بالمثلية وبعضها الآخر ترفضها رفضاً تاماً، أما بالنسبة للأمريكيتين فالزواج المثلي

في الولايات المتحدة وكندا مسموح به ولا يعاقب عليه القانون، أما جنوب أمريكا أيضا تسمح نصف دولها بزواج المثليين والقليل منها لا يعترف بالزواج لكن لا يعاقب على العلاقة المثلية.

المثلية والأديان ونظرة عامة:

جميع الأديان الإبراهيمية بأغلب طوائفها تحرِّم المثلية الجنسية بشكل قطعيّ وتصل عقوبة هذا الفعل بدايةً من النبذ حتى الإعدام. وفي أوروبا قبل عصر النهضة قد تم إعدام الكثير من المثليين استنادا لأسس دينية، والجدير بالذكر أن الدين الإسلامي بإجماع الطوائف والمذاهب كلها يقضي أن المثلي يجب أن يقتل كما قال النبي محمد: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به". ومن هنا أتعجب كيف أن الدين الإسلاميّ بين كل طوائفه ومذاهبه قد تم الاختلاف على شتى المسائل عاليها وسافلها والأمور التي قد تصل للعقيدة نفسها واتفقوا على القتل! وبسبب ميول جنسي! أما بالنسبة للديانات الهندية والصينية فمنهم من عارض ومنهم من وافق، لكن لم تصل أي واحدة فيهم لعقوبة الإعدام. نرى أن جميع الديانات أو المنظمات والمؤسسات ممن يمنعون المثلية الجنسية بأي وسيلة ما هي إلا رجعية ولا إنسانية، فبعد أن طُرحت الإثباتات العلمية وأُكدت يجب على الجميع حينها البدء بتغيير تفكيره السائد وتغيير القوانين والتماشي مع العصر، ومن هذا المنطلق أرى بأننا يجب وبعد تحليل ونقاش هذه القضية أن نُسن قوانين توافق حقوق الإنسان وتمنع التدخل في هيكل الحرية الخاص بالفرد، لكي يعيش الجميع بسلام. فيجب أن تكون غايتنا وغاية القانون وغيرها من المنظمات هي حفظ كرامة الإنسان دون التعرض له وتعميم السلام بشتى الوسائل والمجالات.

مثليو الجنس في المجتمع العربي:

علاقة مثلية (اليد في اليد)

يعيش مثليو الجنس في مجتمعنا حالةً من الصراع الداخلي والخارجي ويعانون من قلة المعرفة والأزمات الداخلية النفسية واضطراب العلاقات والخوف وغيره تبعاً لكل شخص، فبطبيعة مجتمعنا الذي يعد منغلقاً جنسياً لا يمكن للمثلي أن يهنأ بيومٍ بلا متاعب، فالصراعات التي يعيشونها تبدأ من التربية والمجتمع، فيجد نفسه أمام مجتمع رافض كل الرفض لميوله، بل ويتأسس هو نفسه من صغره على كره وعداوة هذا الشيء. حين يكبر وتبدأ المشاعر الجنسية بالاستثارة يفاجئ بميوله ويجد نفسه أمام كارثة لا يستطيع تغييرها، وأغلب المثليين في مجتمعنا الذين يدركون ميولهم يعتقدون بأن ما يشعرون به هو خطأ واضطراب نفسي ولا يجب عليهم أن يشعروا به،بل ويحاولون التخلص منه (طبعاً مع فشل المحاولات) بعدها يَبرُز الصراع ما بين الضمير الذي خلقه له المجتمع وبين ميوله، مما يسبب عُقَد أو اضطرابات نفسية أخرى ليست المثلية الجنسية بحد ذاتها سببها، بل ما كرسه المجتمع في عقله عن المثلية وما تربى عليه. لذلك نأسف على المثليين الذين يعانون هذه الاضطرابات بسبب قلة معرفتهم وخبرتهم عن الميول المثلي علمياً وقانونياً وهذه هي المشكلة الثانية، قلة المعرفة، فنرى المثلي عديم المعرفة عن تفاصيل المثلية الجنسية في النواحي العلمية والقانونية والنفسية يعيش هذه الاضرابات والمشكلات، وهذه أيضاً مسألةٌ خطيرة تتجلى ليس بين المثليين فقط بل بين أفراد المجتمع بأسره، فمجتمع لا قرّاء ولا مثقفون فيه من الطبيعي أن نرى مثل هذه القضايا والأزمات لا تزال فيه وسيبقى كذلك منغلقاً رجعياً جاهلا مستهلكاً طالما

أن أغلب أفراده لا يقرأون. ويعاني كذلك مثليو الجنس في مجتمعنا من اضطرابٍ في العلاقات ومن خوف أيضاً، فأثناء ممارستهم ليومهم الطبيعي نجد أنهم يشعرون بالخوف من الإفصاح عن ميولهم والتحدث به. بالتالي، وفي المجتمعات المحافظة خصوصاً، يعيشون حياتهم بأسرها دون الإفصاح عن ميولهم خوفاً من تعرضهم للإضطهاد والنبذ أو القتل أيضاً. بل وبعضهم يمارس حياته كأي عربي مغاير رغماً عنهم، فيتجوزون و يبنون علاقات نسائية دون الشعور بها بشكلٍ كافٍ، وبعضهم يمارس الجنس على مضض ولا يشعر به ذلك الشعور المطلوب، والبعض الآخر ينجبون أيضاً ويبنون الأسر، هذا بغض النظر عن المشكلات التي سوف يواجهونها في بيوتهم وبين أسرهم وزوجاتهم، لذلك تعتبر من أهم القضايا التي لابد مناقشتها.

نظرة أخرى حول المثلية:

بالمقام الأول الموضوع يتعلق بالحريات، فحسب القانون ومنظمات حقوق الإنسان الدولية من إحدى أساسيات الحرية مقولة "تقف حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين" وعند تسليط ضوء هذه المقولة على موضوع المثلية نجد بأن الإنسان حر باختيار شريكه العاطفي طالما أنه لا يضر أحداً ولا يتدخل في دائرة حرية الآخرين، وبالنظر في الموضوع بعقلانية أكثر أطرح عدة تساؤلات لكل معترض، ما الذي سوف يضرك أو ينفعك أو سيُأثر عليك مجملاً إن كان هناك اثنان مثليان بينهم علاقة عاطفية؟ أو بالأحرى ما علاقتك أنت؟ هل من الضروري أن تقحم نفسك بين اثنين؟ كل من يعترض على السلوك المثلي هو شخص متقوقع فكرياً، وكل من يمنعه بالقوة هو شخص مجرم. في حين أنك حر كامل الحرية بألا تمارس هذا السلوك أو تكرهه أو تبتعد عنه، لكن مجرد الاعتراض أو إنكار السلوك المثلي لهو انحسار وتقييد فكري واعتراض على ثوابت علمية. ولكي نكون واقعيين منطقيين أكثر، لننظر إلى رؤية المجتمع للمثلي، حيث لا يصح أن نقول على المثلي بأنه شخص سيئ أو فاسد أو غير أخلاقي، فهذه مسألة نسبية بحتة كما أننا لا يصح أن نحكم على الشعب البولندي على سبيل المثال بأنه شعب جيد أو سيئ بشكل عام، لأن هذا الشعب فيه الطالح والصالح، المجرم والمسالم، المحترم وعديم الأخلاق، وكل الأصناف، فكذلك المثليون يتناسبون من شخص إلى شخص، فكما لا يمكننا الحكم على المرء من خلال جنسيته أو لون بشرته أو عرقه أو دينه، لا يمكننا أيضا الحكم عليه من خلال ميوله الجنسيّ. تخيل معي مجتمعاً يسوده المثليين وتعتبر فيه هي القاعدة، بينما المغاير الجنسي هو الشاذ غير الطبيعي وعديم الأخلاق، ولا أحد يتقبله بالمجتمع ودائماً ما يتعرض للإضطهاد بسبب ميوله. هل تعتقد أن حياتك سوف تكون بهذه السهولة والبساطة؟ ألن تشعر بالخوف والوحدانية؟ هل تتخيل شعورك عندما تتعرض للإضطهاد والنبذ من قبل مجتمعك وأسرتك؟ وتجد نصوص يعتبرها مجتمعك مقدسة كلها ضدك وترفضك أو تأمر بقتلك، ماذا سيكون شعورك في ضوء كل هذا؟ تعمق بالتفكير ولا أطلب منك أن تتخيل نفسك مكان المثلي، بل تخيل نفسك كما أنت في مجتمع مثلي والأمور معكوسة، نعم! هكذا يشعر المثلي على مدار الساعة في مجتمعنا. هذا الجو المعتم القاتل الذي ستعيش فيه سيسبب لك ضغوطات فظيعة وحياة ستضع فيها على الهامش شيء من أهم الأشياء التي تحسن من نفسيتك وتجلب لك السعادة، وتعتبر من أكثر الأمور التي تضيف لحياتك نكهة وتجلب لك المشاعر الجميلة.

كيف نواجه المثليين؟

أقول بأن موضوعاً شائكاً بالنسبة لمجتمعنا مثل موضوع المثلية يجب أن ننظر إليه بشكلٍ عقلانيٍّ أكثر، وأتمنى من السيد القارئ ألا ينسى جانبه الإنسانيّ وأن يفكر قليلا.. لماذا توجد مثل هذه الآراء عن المثلية؟ أو لماذا قد يدافع غير المثليّ عن حقوق المثليين؟ وأن يجرد نفسه للحظات من التربية والتقاليد والتعليم الدينية وأن ينظر إلى هذا الأمر كإنسان. يقول بدر التميمي في موقع بدر: *من ولد وهرموناته الأنثوية اكثر من الذكورية واصبح كالفتاة شكلا وصوتا وحركات هذا الشخص اذا لم يجد اغداق من الاسرة ومحافظة عليه واهتمام به واختيار رفقة صالحه والا وقع ضحية شياطين الانس وقاموا بفعل الفاحشة فيه. وهو تحت اما أن تتكسر نفسيته وتتحطم معنوياته وينجرح كبريائه فيصاب باكتئاب حاد مدمر الى حالة الانتحار.....وعلى الاسرة مراجعة الطبيب لمعالجة الهرمونات لديه. الصورة الثانية. وهي لأطفال اعمارهم ما بين 10 سنوات -18 سنه..اما اطفال تعرضوا الى عنف آسري او بخل اسري او جفاف حب وحنان اسري ومعاملة قاسيه منهم فيلجا الطفل للبحث عن شئ فقده. وقد يستغل ذلك شياطين الانس واستغلاله جنسيا واذا لم ينتبه الاهل للطفل او للمراهق فان ذلك قد يجر الطفل او المراهق الى ان يبيع جسده لمن يرغب ومن ثم يصاب بحالة ادمان على ممارسة الشذوذ فيه وهذا يصاب بأمراض شنيعة جداً بسبب بيع جسده او بسبب استغلال شياطين الانس له....الصورة الثالثة...طفل او مراهق تعرض الى خيانة احد من اخوانه او اعمامه او اخواله او اقاربه ففتك به وشوه طفولته ومراهقته بالشذوذ واغراه بالمال او التهديد او الضرب وقام باستغلاله استغلال بشعا له وربما لأصدقائه وهكذا؛ فهذا الطفل او المراهق ان استحسن هذا الشيء فقد يصاب بحالة إدمان وإن لم يخبر اهله من البداية او لم يقم بردع من قام باستغلاله فان شيطان الانس قد يستغله الى ما بعد الزواج وربما يطلب زوجته....الصورة الرابعة. طفل او مراهق رزقه الله الوسام فاذا لم تكن رفقته طيبه او اهله طيبين او مدرسته طيبه فقد يستغل من شياطين الانس فأما يخطف ومن ثم يمارس فيه ومن ثم يقوم البعض بتصويره في وضعيات قبيحة وهنا الطفل او المراهق سيكون تحت طوع شياطين الانس.....طبعا هناك صورا أكثر من ذلك لكن يكتفى بهذه الصور فالطفل أو المراهق أو الشاب اذا أصيب بحالة إدمان الشذوذ فيفعل فيه الفاحشة ويبحث عمن يطفئ غريزته بسبب ما ذكر أعلاهما إما باكراه أو بإهمال منه أو بإهمال الأهل أو استحسانه لهذه العادة القبيحة حيث أن بعض من يفعل فيهم الفاحشة يأخذون مبالغ ماليه فيقول في نفسه شئ طيب فلوس وهدايا وبعدين اتوب وهو لا يعلم لربما يصاب بحالة ادمان شديده او تنكسر رجولته وذكوريته فتكون به حالة الشذوذ حتى بعد الزواج حتى وهو كبير بالسن وهذه مصيبه وبعضهم يجري عملية جراحيه بسبب عدم قدرته للتحكم بالبراز اعازكم الله بسبب الشذوذ طبعاً علاج هؤلاء صعب للغاية أي للمدمنين للشذوذ يحتاج إلى علاج طبي ونفسيآ وأسري. واذا لم ينتبه المجتمع لهؤلاء قد يتحولون من اناس كانوا ضحيه الى شياطين الانس وهذا واقع ومعروف للعيان. لكننا اكتفينا ببعض الصور والله يستر على عباده آمين.* إنتهي

المشكلة والعلاج :

أضف استشاراتك ... أسباب,عوامل,وطرق علاج الشذوذ الجنسي؟ أضف استشارتك استشارات مجابة بحث سنة وكانت استشارته برقم 24322 هي أسباب,عوامل,وطرق علاج الشذوذ الجنسي؟ Kareem Adel 6فبراير، 2014 في 5:08 م مرحباً أخي الكريم ، من أهم أسباب و عوامل الشذوذ الجنسي : 1 – التعرض لاعتداءات جسدية في الصغر . 2 – التعرض

لإهمال الأبوين . 3 – وجود عيوب خلقية تناسلية او اضطرابات هرمونية تسبب اضطراب الهوية الجنسية . 4 – الاضطرابات النفسية . 5 – اصدقاء السوء . 6 – كثرة مشاهدة أفلام الإباحية فهي تحتوي علي ممارسات غير سوية . طرق علاج الشذوذ الجنسي تشمل احتمالين : أولاً : أن يكون المريض لديه الرغبة في التخلي عن هذه الممارسات و في هذه الحالة سوف يتمثل دورك الأساسي في : – دعمه نفسياً و عاطفياً و إنسانياً . – محاولة الابتعاد بالأسرة عن الاجواء التي تدفع المريض لهذه الممارسات . – العمل مع المريض على تجنب اصدقاء السوء الذين يدفعوه لهذه الممارسات . ثانياً : أن يكون المريض ليس لديه الرغبة او القدرة على التخلي عن هذه الممارسات ، و في هذه الحالة سوف يكون امامك عدة خيارات : – الصبر مع المريض و المحاولة معه عدة مرات في اطار من الرفق حتى يستجيب . – عرض المساعدة النفسية المتخصصة على المريض . أما عن الرسائل الأساسية التي يمكنك العمل على استهدافها من خلال حوارك مع المريض فتتضمن الخطوط العامة التالية : – الجانب الديني و ما يشمله من تحريم العلاقات الغير سوية . – الجانب الأسري و تأثير مثل هذه التصرفات في المستقبل على سمعة الأسرة و على الابناء بشكل قد يكون مدمر . – الجانب الطبي و ما يشمله من أضرار أهمها : *فقدان الرغبة الجنسية الطبيعية تجاه الجنس الأخر . *انتقال الامراض الجنسية من خلال هذه الممارسات الغير سوية . *قابلية هذه المشكلة للعلاج عن طريق الاصرار9 الشخصي للمريض و المساعدة النفسية *وليس هناك أي علاج أو دواء أو حل غير هذا فلابد أن نتقي الله ونضعه نصب أعيننا ونتذكر أننا سنموت في أي لحظة ونبتعد عن كل الأجواء التي تحفز علي فعل هذا الفعل المخالف لكل الأديان والعرف والذي يأتي في أقرب وقت بالأمراض الفتاكة ويعود علي صاحبه بالندم بعد كل فعل وبالعار والخيبة وخراب الجسد والنفس ومن يفعل ذلك سيخسر دينه ودنياه فلن يجد ما يحتاجه من ربه سبحانه وتعالى لأنه أصر علي فعل الفاحشة فسيجد اللعنة تلاحقه علي الدوام إما بنفاذ ماله أو طرده من عمله وسوء معاملة الناس له حتي ولو لم يعرفوا وأيضاً الفضيحة العاجلة له إن لم يتواني عن فعل هذا الفعل ويكون دائماً محط سخط نفسه ويكون أمام نفسه أصغر ما يكون فلن يكون رجلاً كما كان يحلم وتفسد حياته ويفقد كل شئ وسيري في أقرب وقت غضب ربه وسخطه ولعنته وعقابه وسيعاني إن لم يرجع بشتي الأمراض ولكني أسأل الله في الختام أن يهدينا جميعاً ليصلح أحوالنا والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلي آلة وصحبه وسلم تسليماً كثيراً سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين.*

كتبه /

سيد أحمد أمين رسلان

راجعه :

أ:عبد المنعم أحمد أمين محمد

في يوم الجمعة الموافق 16 /2017/6

رقم/اسبن S./ N---------- B.

ISBN #: 978-1-387-04833-5

-

ر